

روايات عبير الجديدة



بيتي جوردن

صعود من الهاوية



مكتبة رواية www.rivaya.net

صعود من الهاوية

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.rivaya.net

صعود من الهاوية

العدد 91

روايات عبير الجديدة

الكاتبة : بيني جوردن

العنوان الأصلي :

Capable Of Feeling

الملخص

عرفت صوفي انها لم تعد تستطيع ان تستجيب
لاي رجل..... بعدما فعل كريس معها منذ
سنين تركها تقاسي من جرح كان هو السبب
في حصوله صدقت كل ما قاله عنها
..... فتاة هشة باردة !

وربما لهذا ايضا قبلت الزواج من رئيسها في
العمل جوناثان فيليبس .

جوناثان كان لطيف للغاية فلم تشعر صوفي
بانها مهددة حين عرض عليها الزواج لم يحصل
شيء يثير قلقها الا بعد ان امضت فترة على
وجودها في منزله عندما ادركت انها لاتعرف
جون ولا تعرف نفسها حتى !.....
حزينة هي للجرح الذي تركه كريس خائفة من
مشاعرها تجاه جون ..

الفصل الاول

عزيزتي اتمنى لو انك ترتدين شيء اجمل من
هذا للعشاء انت تعرفين بانسون سيأتي وهو
احد افضل عملاء والدك وكريس عاد

بالمناسبة .

كانت صوفي تصغي الى والدتها وهي شاردة
فحين سمعت باسم كريس بانسون شعرت
بالتوتر .

كانوا يجلسون في الحديقة التي طالما كانت
حلم والدها ولطالما اعتنت والدتها بالازهار في
حين ان صوفي لا تمثل سوى طبيعة الحياة التي
يحياها والدها فكل شيء بالنسبة لهم يجب ان
يكون منظم وفق نموذج معين .

امضت طفولتها حتى وصلت الى سن 18 في
هذا المنزل الذي يقع في قرية سافلوك ولم تحقق

اي شيء مما تحلم به بل دائما كانت تنزل
عند رغبة عائلتها .

بالرغم من ذلك فهي لاتشبههم والدتها طويلة
القامة شقراء الشعر ذو وجه مستدير والدها
يشبه والدتها الى حد كبير محامي لامع دخل
الجيش سابقا ومازال حتى الان يدير حياته
بهذه الطريقة .

صوفي فتاة فارعة الطول شعرها قمحي عيناها

عسلتان .

لم تقتنع الام ان ابنتها لن تبدو جذابة بالطريقة

التي تريدها هي وادركت صوفي انها تخيب

املها . فسبيل رايز تزوجت في تاسعة عشرة

واصبحت ام في الواحدة والعشرين وهذا

نموذج تريد ان تطبقه على ابنتها كذلك

.....

__بالطبع كريس تزوج الان"

ارتجفت وهي تسمع كلمات والدتها :

__هناك وقت شعرت فيه انك وهو

ترددت حين رات وجه صوفي المتجهم

اغمضت عيناها بالم وهي تفكر انها حقا كانت

تعتقد ان زواجها من كريس سيكون امرا

لامفر منه .

والد كريس كان سمسار اسهم غني وعرفته

وهي ما تزال مراهقة واعجبت بابنه .

لم تحلم ابدا ان يلاحظها كريس واعتبرت

نفسها ابنة رجل له صلة باعمال والده .

حين جاء من الجامعة التقيا في نادي التنس

كانت صوفي تمارس هذه اللعبة كثيرا اقترح ان

يخرجا معا ففرحت وهكذا بدأت

قصتهما .

لم تكن تفكر كيف بدأت بل كيف انتهت .
استغرق الامر فترة قصيرة حتى وقعت في حبه
..... ليلاس فقد كانت دائما تتوق لمن يهتم
بها ويوليها اهتمامه فوجئت حين عرض عليها
ممارسة الحب ولكنها مع ذلك كانت سعيدة
لان كريس يحبها ... او هكذا خيل اليها .
فقوافقت على طلبه , في احدى ليالي اب ,
حين كانا لوحدهما في منزل والديها .

حتى الان مازالت كلماته القاسية عندما قالت
انه لم يحقق لها ما حلمت به انتقدها وطعنها في
انوثتها بانها هي لاتعرف شيئاً عن هذه الامور
:

ولكن سيتحسن كل شيء حين نتزوج..."

_نتزوج!" نظر اليها وكأنه لا يصدق :

مالذي تتحدثين عنه بحق السماء ؟ انا لن
اتزوجك حتى ولو كنت اخر امرأة على وجه
الكرة الارضية عزيزتي "اضاف ساخرا : "حين
اتزوج فسيكون ذلك من امرأة تفهم معنى ان
تكون امرأة وليست فتاة هشة انت
لن تتزوجي ابدا صوفي لن يقبل رجل ان يتزوج
بامرأة مثلك ."

نظرت الى نفسها في المرآة وشكرت السماء
لأنها خرجت من هذه المحنة ببعض الندم وليس

اكثر..... كانت من الممكن ان تصبح حامل
..... وغير متزوجة .

_عزيزتي انت لاتصغين الى كلمة مما اقول
"قالت والدتها

بتدمر : "لماذا تعقدين شعرك بهذه الطريقة ؟ انه
جميل جدا . ؟

_اجل ولكنه ثقيل اميواليوم الطقس
حار".

_اتمنى ان تصفه بطريقة مناسبة عزيزتي
اشتري بعض الثياب الجديدة فهذا البنطلون
الجينز الذي ترتدينه لا يليق....."

رمت صوفي بالكتاب الذي كانت تحمله بين
يديها على الطاولة وفكرت لو ان والدتها
فقط انها لن تكون كما تريدها هي لو.....

_قلت لبرندا ان تحضر كريس وزوجته الى هنا
لكي نراها انها فتاة رائعة هكذا قالت برندا
اميركية لقد تزوجا السنة الماضية حين كنا
في تلك الرحلة البحرية " .

نظرت الى ابنتها وازافت :

_لقد حان الوقت لكي تفكري بالاستقرار
بعد ان اصبحت في السادسة والعشرين

"

حقا ماتزال غير متزوجة بالطبع يريد كريس ان يعرف ان مقاله عنها كان صحيح .

لم تستطيع ان تتخلص من الشكوك التي زرعتها في داخلها بانها ليست مرآة مرغوبة وباردة على الاقل هكذا لن يعرف رجل اخر هذه الاشياء عنها وستحمل عبئها لوحدها .
رنين جرس الهاتف على الجدار الخارجي قطع عليهما الحديث ركضت والدتها بسرعة وبعد لحظات عادت وهي متجهمة الوجه .

_انه جوناثان "قالت سيل بغضب :

_ "لماذا بحق السماء يحتاج ان يتصل بك في

ايام العطلة

كذلك؟".

كان جوناثان فيليبس رئيسها في العمل صوفي

تعمل لديه منذ سنتين تعرفت عليه في احدى

الحفلات التي يطغى عليها جو العمل فقال انه

مستشار بالالكترونيات ويملك مكتب خاص به

في كامبردج حدثته عن عملها كسكرتيرة في
مكتب والدها فاعجب بحماسها وحبها للعمل

.

نسيته طوال الاسبوع حتى جاءت رسالته
تعرض عليها وظيفة كمساعدة له رفضت في
البداية ولكن حين ناقشت الامر معه اقنعها
بالقبول رغم معارضة والدتها الشديدة .

اعطاها مرتب كبير جدا , استطاعت من
خلاله ان تجد شقة مناسبة في كامبردج .
اخذت السماعه من والدتها التي طالما كرهته
رجل طويل القامة لايهتم كثيرا بشكله الخارجي
شعر اسود مجعد عينان زرقاوان تخفيهما
نظارات يحتاج اليها لايحب الحفلات
الاجتماعية يعطي الانطباع للاخرين وكأنه
لايحب ان يعيش الا لوحده وفي عالم خاص به

_اوه صوفي شكرا للسماء انك هنا انها لوسي
مربية الاطفال لقد تركت ... وانا مضطر ان
اسافر الى بروسل في الصباح هل تستطيعين
".....؟"

_ساكون هناك في اسرع وقت "قالت بلطف
وفرحت لانها اصبحت تملك عدرا مقنعا لكي
تتجنب هذه الحفلة وبذلك لاتستمع الى
حديث يتعلق بكريس .

_ماذا يريد؟"سالت والدتها بفضول .

_لوسي المريية تركت يريدي ان اهتم بالاطفال

حتى يعود من رحلته الى بروسل نهار الاربعاء

."

_ولكن انت سكرتيرته "علقت والدتها :

_لايحق له ان يتصل بك هنا خلال ايام

العطلة انت حقا رقيقة معه يجب ان يلوم

وحده فقط انا لم التق ابدا برجل غير
مثله ما يحتاجه ليست سكرتيرة بل زوجة
وما يحتاجينه انت هو زوج واطفال خاصين بك
"اضافت بحدة :

__ لقد اصبحت متعلقة بهؤلاء الاطفال

..... انت تعرفين ذلك ؟".

..... نهاية الفصل الاول

الفصل الثاني

ابتسمت صوفي وقالت بصدق:

_اجل انا حقا احبهم وجون رئيسي

ولا استطيع ان ارفض طلبه امي ."

_بالطبع تستطيعين اتمنى لو انك لاتعملين لهذا

الرجل فانا لا احبه لماذا لايفعل شيء بنفسه

بحق السماء؟ يجب ان يرتب نفسه قليلا ,

يشترى بعض الثياب الجديدة

ابتسمت ضوفي : "لان هذا النوع من الامور لا

يهمه امي ."

ولكن يجب ان تكون هامة فالمظهر هام جدا

."

استاذنت صوفي ودخلت الى غرفتها لتحزم
امتعتها التي جاءت بها من شقتها .

جوناثان رئيسها لا يهتم بشيء الا بعمله
بالاضافة الى اهتمامه باطفاله الصغار وكل
شيء غير ذلك لا يعلق عليه ولو بكلمة !.

حملت حقيبتها ونزلت الى الطابق السفلي
وهي تفكر ان لوسي هي المريية الثالثة التي
يحضرها خلال سنتين ولم تفهم صوفي السبب
رغم ان الاطفال رائعين دايفيد في العاشرة
,والكسندرا في الثامنة وتولى جون رعايتهم
حين توفي شقيقه وزوجته وتركهم دون من يهتم
بهم .

__ستذهبين اذن !.

ـ ساحاول ان اعود خلال الاسبوع المقبل
"قالت صوفي وهي تقبل والدتها برقة رغم انها
فرحت لمغادرتها المنزل قادت سيارتها الى
كابرج وهي تفكر ان العلاقة الغير وطيدة
بينها وبين والديها تعذبها .

صوفي تحبهم بصدق ولكن لاسبيل الى حصول

التفاهم

بينهم

تشعر بالراحة مع جوناثان وفي منزله اكثر من
اي مكان اخر .

ليست المرة الاولى التي يتصل بها جوناثان في
وقت هكذا ويطلب منها ان تبقى برفقة
الاطفال فهو يحب حياته وربما لو كان في
عصر غير هذا لاصبح فيلسوف !ورغم
ما تقوله والدتها عن شكله الخارجي فهي
معجبة به كما هو ,ربما لانه لا يذكر له اي
شيء عن علاقة الرجال بالمرأة

ترك كريس جرحا عميقا لم تنساه بسهولة حتى
الان وكلما حاول رجل ان يقترب منها او
يلمسها كانت تتذكر القصة القديمة .

اوقفت سيارتها في المراب وفوجئت بالاطفال
ينتظرونها امام الباب .

_عمي جون في مكتبه "قال دايفيد .

_كلا انه ليس هناك "علقت الكسندرا : "لقد

جاء هاهو ! "اضافت وهي تنظر الى داخل

المنزل .

التفت الثلاثة الى الرجل الذي كان يرتدي

الجينز وقميص قطني شعره مجعد ووجهه

متجههم .

_لقد رحلت لوسي "قالت الكسندرا وهي

تمسك بيد صوفي بحماس : "اعتقد ان السبب

يعود لانها وقعت في حب عمي جون مثل
الاخريات ."

ابتسمت صوفي للملاحظة فقال دايفيد : "كلا
لان عمي جون رفض ان يتركها تنام في سريره
سمعه يقول ذلك ."

نظرت صوفي الى جوناثان فراته مرتبك وقال
بتردد :

_اه.....اعتقد ان من الافضل ان تدخل

انتما الاثنان "

فكرت صوفي للحظات هل يمكن ان تغري

لوسي جوناثان دون سائر الرجال؟.

_اعتقد انها تريد ان تتزوج.....رجل غني

كما تعرفين فهي....."

_والمربيتين التي قبلها؟سالت بدهشة .

_حسنا.....لم يصل الى حد لوسي ولكن

"..

دهشت صوفي من نفسها وهي تتكلم بدون

خجل :

"ولكن فهما انك لست مهتم بالجنس؟".

بقي صامت للحظات ثم قال :

اه..... من الواضح انهما ليستا على قدر

من الادراك مثلك".

- _حسنا في المرة الثانية يجب ان تاتي بواحدة
اكبر سنا "قالت صوفي : "هل تريدني ان اتصل
باحدى الوكالات خلال غيابك ؟".
- _لا..... كلا سنترك الامر حتى اعود هل
تستطيعين ان تبقي معهم حتى ذلك الوقت ؟"
- _اجل ولكن لماذا التردد ؟".
- _انا افكر ببعض الترتيبات الاخرى ."

اية ترتيبات؟ تساءلت صوفي فكما تعرف هو
الوحيد الذي يرعى الاطفال الا اذا فكر
بالتخلي

_ انت لا تفكر بان تتخلي عنهم اقصد ان
تضعهم في ميتم؟ او"

_ بالطبع كلا اقصد لا اعرف بالضبط الان.

_ بالتأكيد هناك طريقة اخرى مناسبة "

_اجل هناك طريقة "قال بعصية" في الحقيقة

كنت ساناقدش الامر معك حين اعود من

بروسل ."

_حسنا ولماذا لا تخبرني الان ؟".

_ربما هذا المساء حين ياوي الصغار الى

الفراش ."

_حسنا كما تريد ! "قالت بتردد .

كانت الساعة تشير الى التاسعة حين دخل
الاطفال الى الفراش حضرت صوفي حقيبة
جوناثان ومستنداته وهي ماتزال تتساءل كيف
استطاعت لوسي ان تغري جون لكي يتزوج
منها .

هل تريدون قهوة صوفي؟

_اجل انا سا حضرها "وقفت صوفي لتدخل

المطبخ فقال بسرعة: "كلا انا سافعل

ذلك !".

استاذن للحظات ثم عاد وهو يحمل صنية

القهوة فسأله بفضول :

_ماذا قررت ان تفعل بالنسبة للاطفال جون

؟".

_تعالى واجلسى انت تبدين كالدجاجة الخائفة

على صغارها فلا استطيع ان انظر اليك طوال

الوقت "قال مداعبا فابتسمت صوفي رغما

عنها وابتعدت عن النافذة وجلست على

الاريفة المقابلة له :

_والدي تقول انك بحاجة الى زوجة جون

بدات اعتقد انها على حق ."

_وانا كذلك !قال بسرعة وهو يضع نظاراته

على الطاولة فبدى اصغر سنا واكثر جاذبية .

_ولكن ليست لوسي بالتأكيد ؟" قالت

بسرعة .

_ كلا ليست لوسي في الحقيقة صوفي انا

كنت امل اذا كان باستطاعتك"

هي؟ جون يحاول ان يقول انه يريد الزواج

منها هي! اوه كلا لا بد انه يتخيل اشياء

نظرت اليه وقالت :

_ انت تريد ان تتزوجني؟ تعتقد انا يجب ان

نتزوج؟ ولكن هذا خارج عن موضوعنا."

توقعت ان يقبل رفضها في الحال ولكنه قال :

_ كلا , كلا اصغي الي للحظات انت

تحبين الاطفال وحسنا ويبدو انك

لست على علاقة باحد في الوقت الحاضر ,

فقلت "

..... نهاية الفصل الثاني

الفصل الثالث

_ انا لا اريد ان اتزوج جون " قاطعته بحدة
: "لا منك ولا من اي رجل اخر ".
_ ولكن انت تريدين اطفال اليس كذلك
عائلة انا بحاجة الى زوجة صوفي
.... واحدة تهتم بالاطفال وتدير منزلي ولكن
لا اريد امرأة لاشاركها الفراش ."

_تقصد ... زواج يكون وسيلة للراحة

؟"سالت صوفي بتردد .

_هل هذا قانوني هل"؟

_تماما بما انه لن يعرف احد سوانا الحقيقة ."

ولكن جون هذا جنون ! فقط لان لوسي

.... اهذا السبب تريد الزواج ؟ لكي تمنع ..."

ـ ماقلته حقيقي صوفي وانا كما تعرفين رجل
غني وباستطاعتي ان اؤمن لك رفاهية مطلقة
فقط ماعدا ما ذكرته في البداية .

بدات صوفي تستوعب مايقوله تدريجيا فجون
كما قال رجل غني وهي نفسها قالت بانها لن
تتزوج من اي رجل اذا كان هدفه ممارسة
الحب معها فهذا الامر وحده يجعلها تتوتر .

_الاطفال يحتاجونك صوفي انهم يحبونك

ومعك سيشعرون بالامان ."

_واذا لم اوافق ماذا ستفعلتضعهم في

ميتم او احد الاديرة؟".

رفع حاجبيه بدهشة :

_وماذا استطيع غير ذلك؟ انت تعرفين كم

امضي من الوقت بعيدا عن المنزل وهذا غير

عادل لهم انهم يحتاجون الى الاستقرار

يحتاجونك صوفي وانا احتاجك ."

_ "لكي احميك من النساء امثال لوسي

"علقت بشكل جاف ثم اضافت مداعبة :

_ هل محاولة امرأة لاغرائك جون يضايقك

لهذه الدرجة؟ "عرفت من كلماتها الاخيرة انها

ليست مناسبة .

يجب ان اعترف انا اجد بعض النساء

متطلبات فوالدي متسلطة كذلك

"اضاف وكأنه يعتذر .

فكرت صوفي للحظات بكلمات كريس

ووجدت انه على حق فما خلفه وراءه جعلها

تعاني طوال حياتها وتعرف انها ليست مرغوبة

من اي رجل .

__ "حسنا اذن جون انا موافقة ساتزوجك ."

هل هي مجنونة؟ كيف تقبل بزواج كهذا
؟لا يمكن ان تتزوج جون اقرب منها ولمس
كتفيها .

_حقا صوفي؟ هذا رائع انا اعجز عن شكرك
!حاول ان يقبلها ثم تراجع .

_جون....."

_لا يمكن ان اقول لك كم يعني لي هذا الامر
ان احتفظ بالاطفال واحميهم من اي شيء ."

الاطفال !هم سيكونون عائلتها فهي تحبهم
وستعتني بهم ولكن تتزوج جون دون سائر
الرجال اليس هو الرجل المناسب لها؟ ستشعر
بالامان معه ولن تخاف من مواجهة اي شعور
بالاحتقار لن تهتم حتى اذا كانت هشة باردة
..!

_فكرت ان نتزوج بمراسيم خاصة ربما
الاسبوع المقبل؟".

ـ في هذه السرعة؟" سالت بتعجب .

ـ حسنا هذا سيوفر علي ان اجد مربية

جديدة لايمكن ان تبقى هنا حين اكون انا هنا

ايضا ولهذا يجب ان نتزوج بسرعة صوفي ."

ضحكت بسخرية : "جون في القرن العشرين

انت تتكلم وكانك من العصر الحجري ."

ـ والدتك لن تعتقد ذلك ."

هو على حق والدتها لن توافق على ان تعيش
مع جون تحت سقف واحد قبل الزواج هي
حتى لن تسر ابدا بهذا الزواج .

_ "اجل انت على حق ,مراسيم خاصة
ستكون جيدة وبعد ذلك لن نضطر ان نخبر
احد بالحقيقة "

كان جون ينظر اليها بعينان غامضتان :
_حسناساقوم بكافة الترتيبات اذن هل
تريدين ان اخبر الاطفال ام؟"

__ ساخبرهم غدا حين تذهب لقد حزنوا قليلا

بسبب غيابهم واعتقد ان هذا سيفرحهم ."

__ حسنا اعتقد انني سانام باكرا طائرتي الساعة

التاسعة ويجب ان اكون في المطار عند الثامنة

"سمعتة يقول بلطف .

__ هل تريدان ان اقللك الى المطار؟"

__ كلا لقد طلبت تاكسي ."

دخلت الى الغرفة التي تقع الى جانب غرفة
الاطفال ثم تمددت على سريرها وقبل ان
تطلق العنان لافكارها غرقت في النوم العميق.
استيقظت في الساعة السابعة والنصف صباحا
اخذت حماما دافئا ثم ارتدت بنطلون الجينز
وكنزة ناعمة وقفت امام المراة تحديق بنفسها
وهي تفكر ان معظم النساء تحسدنها على
جسمها الجميل وقامتها المشوقة .

نزلت الى الطابق الاسفل وتحققت من ان
حقائب جون جاهزة ثم دخلت الى المطبخ
لكي تحضر القهوة لم يندهش حين دخل
وراها .

كانت قد حضرت افطارا سريعا بالاضافة الى
القهوة .

_انت تعرفين اني لا اتناول الافطار ."

_اذن يجب ان تفعل لا عجب انك
ضعيف البنية!. قالت مداعبة رغم انها تعرف
ان كلماتها غير صحيحة .
سمعت هدير سيارة تقترب من المنزل فشرب
جون فنجان القهوة بسرعة .

_حسنا ساتصل بك نهار الاربعاء لكي اقول
لك في اي وقت ساعود اذا حصل اي شيء
طارئ خلال"

_لاباس اعرف اين اتصل بك "قالت صوفي
وهي تبسم رافقته الى السيارة واعطته الحقيبة
التي نسي ان يحملها .

_جواز السفر مالالبطاقة
.... "بدات تعد كل شيء بسرعة فقد كان ج
دائما ينسى وكانت صوفي هي التي تذكره .
اخذ يتفقد جيوبه ثم نظر اليها بدهشة فقالت
:"لاباس انا ساحضرها لك "

ركضت الى المنزل وعادت بسرعة البرق .
_عادت الى المنزل وهي تفكر انه في خلال
ايام معدودة ستصبح زوجة جون ياله من امر
سخيف ولدهشتها شعرت بالفرح فجأة لهذه
الفكرة .

بعد الافطار اخبرت الاولاد عن قرار جون
فرقصوا من الفرح حتى هي نفسها لم تتوقع

ردة الفعل هذه وضع دايفيد يديه حول عنقها
وامسكت اليكس بذراعها .

_ انا مسرورة لانه سيتزوجك وليس من تلك
القبيحة لوسي "قالت لصوفي بحماس "نحن
حتى لم نحبها اليس كذلك دايفيد؟".

_ كلا وكذلك عمي جون وبالطبع لم
يكن يوافق على ان تنام في سريره ولكن
هل هذا يعني انك ستنامين في سريره صوفي؟".

..... نهاية الفصل الثالث

الفصل الرابع

بقيت صوفي صامته للحظات وهي تفكر
بكلمات دايفيد ولم تعرف بماذا ستجيب .

_ کلا لن افعل دايفيد ."

راته يتجهم وعرفت ان جوابها لم يسره .

_ هذا لانكما كبيران اليس كذلك "قاطعت

اليكس بفضول .

_ ولكن كلا فسرير عمي كبير جدا "قال دايفيد

وكانه لا يصدق كلمات شقسته فاضاف :

_ اذا كنتما ستزوجان فلماذا لن تناما في

سرير واحد ؟"

الاشخاص المتزوجون لا يتشاركون نفس
السريـر دائماً دايفيد "قالت صوفي وهي تبـسم

:

انت تعرف عمك فهو يعمل حتى ساعة
متاخـرة وانا احب ان نام باكرا سيحاول ان
يوقظني ولن اسـطيع ان انام مجدداً .

لم يـقتنع فـعلق :

ـ الزوجات ينامون دائما مع ازواجهن "اقتربت
منه ولمست شعره برقّة .

ـ ربما لا يريد لها عمي جون ان تنام معه دايفيد
"قالت اليكس وهي تبسم : "فهو رفض ان
تنام لوسي معه ."

عرفت صوفي ان الفتاة على حق فيما تقوله
وشعرت بارتياح لان رنين الهاتف قاطعهم .

كما توقعت كانت والدتها هي التي طلبها
لكي تخبرها عن الحفلة الماضية .

_لقد جاء كريس ايضا واحضر معه زوجته انها
حقا فتاة رائعة شعرها اشقر وبدى من
الواضح انها مغرمة به وهي تتوقع مولودها
الاول سال عنك ولم يندهش اطلاقا لانك
مازلت غير متزوجة "صمت والدتها لحظات
واضافت : "حتى انه ضحك على ذلك .

وضعت صوفي الهاتف وهي تشعر بيداها
ترتجفان لشدة التوتر اذن فقد ضحك؟ حسنا
سيتوقف قريبا عن الضحك حين يسمع انها
تزوجت !.

امطرت السماء بغزارة يوم الثلاثاء وامضوا
الوقت وهم يتفرجون على البومات الصور
التي وجدها ديفيد في احد الادراج .
حين تتزوج ستسال جون اذا كان بإمكانها ان
تتصرف في المنزل بحرية تساءلت وهي تجول

بنظرها في غرفة الجلوس بعض التحسينات
ستضيفي على المكان جوا ساحرا .

_انظري صوفي هذا والدي ومعه عمي جون
وهما صغار "

تاملت فرات ولدين الاثنان ذو شعر اسود

...

_عمي جون يشبه والدي كثيرا اليس

كذلك؟"

_عمي جون يبدو افضل بكثير بدون تلك
النظارة "قالت اليكسي" لو انه يضع عدسات
لاصقة مثل معلمنا في المدرسة."
_لايستطيع فهي لاتناسب عيناه على اي
حال فهو غير مضطر ان يضعه طوال الوقت
."

تذكرت صوفي انها لم تكن ترى جون ابدا
بدون نظاراته ولكن مالذي يهمها كيف يبدو
؟.

بعد خروج الاولاد الى المدرسة رن الهاتف
فركضت بسرعة متوقعة ان يكون جون هو
المتصل , ولكنها فوجئت وهي تسمع احد
الاشخاص يطلبه فاخبرته انه مازال مسافر
وقرات له الرسالة التي اعطاها اياها !.

المرة الثانية كان جون هو الذي يتصل من

المطار في بروسيل .

_لقد تدبرت الامر لكي اعود قبل الوقت

الذي خططت له هل هناك اية رسائل

"؟

اخبرته صوفي : "ولكن هل هذا يعني انك يجب

ان تسافر الى هناك شرة ؟"

لست متأكد من ذلك ."

وضعت السماعة الهاتف من يدها كانت طوال
الوقت مشغولة البال وهي تفكر ماذا لو
غير ليلاس جون رايه بشأن الزواج ؟ كم
سيحتاج من الوقت في ناسوا ؟ ماذا لو
".....؟"

توقفي عن ذلك ! قالت لنفسها بعصبية .

اتصلت بالمطار في هيثرو لتعرف موعد وصول
طائرة جون .

ثم اتصلت برئيسة مدرسة الاولاد وسالتها اذا
كان بإمكانها ان تاخذهم من المدرسة قبل
موعد خروجهم .

كانوا يدرءشون طوال الطريق لانها اول مرة
يذهبون فيها الى المطار .

__حسنا هل سنرى طائرة العم جون من

هنا ؟" .سال ديفيد .

_اجل سنراقبها وهي تقبط ثم ندخل الى قاعة

الوصول

لنتظره ."

حطت الطائرة على الموعد وفوجئت صوفي

من نفسها وهي ترتجف .

_انظري! صوفي انهم ينزلون السلام "قالت

اليكس :

_هل نستطيع ان ننتظر لكي نرى عمي جون

"؟"

__حسنا ولكن يجب ان نسرع لكي نراه

في قاعة الوصول ."

كان جون هو الشخص الاخير الذي يخرج

من الطائرة وبجانبه عدد من رجال الاعمال

فجأة سارت امرأة عجوز وكان معظمهم

يدفعونها بعيدا عنهم تجهم وجه صوفي وهي

تراها من بعيد .

اختل توازنها وقبل ان تقع على الارض
امسكها جون بسرعة لم تصدق صوفي عيناها
وهي تراه , هل يمكن ان يكون جون الذي
يسهى عن معظم الاشياء قد انتبه الى هذه
المرأة العجوز .

_اوه هل رايت كيف انقذ عمي جون تلك
المرأة؟".

سالت اليكس بحماس : "لقد كان سريعاً للغاية
اليس كذلك ؟".

__ هذا لانه يمارس رياضة الروكبي ! "علق دايفيد

__ فقد كان يلعبها خلال وجوده في كمبردج ."

__ وكذلك العراك "اضافت اليكس وابعدهم

صوفي ليدخلوا الى قاعة الوصول .

فوجئت صوفي وهي تسمع ان جون كان
يمارس الرياضة فهي لم تراه ابدا يفعل ذلك
خلال عملها معه .

حين ظهر جون ركضت اليكس اليه فحملها
بيد وحمل الحقيبة في اليد الثانية .

لقد كنت حقا رائع وانت تنقذ تلك لسيدة
العجوز "قال دايفيد "لقد كنا نراقبك اليس
لك صوفي؟".

.....نهاية الفصل الرابع.....

الفصل الخامس

نظر جون اليها وقبل ان تفتح فمها قالت
اليكس:

_اجل صوفي كانت مندهشة لدرجة لنهل
وقفت متجمدة وهي ترفع حاجباها "قلدها
اليكس فاخذوا يضحكون .

_ولكن ان تقبل صوفي عمي جون؟" سال
دايفيد فجاة : "لا اعتقد ان تفعل ذلك الان بما
انك ستتزوجها ."

_لا اعتقد اني سافعل الان يا بني اذا لم يكن
لديك مانع ."

شعرت صوفي بالارتياح لكلمات جون رغم
انها ضمنيا حزينة هل وجد صعوبة حقا في ان

يقبلها؟ هل هي ليست جذابة

بالنسبة له؟

بالطبع جون لا يريد ان يقبلها.....لاهي

ولا غيرها هي نفسها تعرف السبب لعرضه

عليها الزواج فلماذا ستخدع نفسها الان!".

كانا يعملان معا في حتى ساعة متأخرة من
الليل وقف جون وسار الى النافذة مديرا ظهره
لها .

_هل ستسافر الى ناسوا في الحال؟" سألت
صوفي فجأة محاولة ان تقطع الصمت
بينهما .

_التفت اليها واجاب :

_كلا ليس في الحال حتى نهار الاثنين ."

_هكذا.... ستكون هنا اذن للزواج اليس

كذلك؟"

ماذا تقول؟ ولماذا تتصرف بغباء هو سيتزوجها
وهاهي تعتبره وكأنه احد الضيوف .

_اوه , اجل..... لقد اجرىت كافة الترتيبات
وسنحصل على وثيقة الزواج من قبل شخص
اعرفه في بروسيل ."

ـ انت اذن لاتفكر بشي اخر اليس كذلك؟"

مالذي يحدث لها؟ انها تتصرف بشكل غبي

للغاية .

ـ كلا وانت؟"

كان من عادته ان يوجه اسئلة مباشرة وبدون

تردد هزت راسها بالايجاب دون ان تلتفت

اليه فجاة وقفت وسارت اليه فاضاف :

_هناك شيء واحد حين كنا نناقش

طريقة زواجنا لقد نسيت ان اذكر نقطة

واحدة."

_اجل؟"

_لقد ناقشنا اسبابي للزواج منك صوفي ولكن

لا اعتقد اننا سمعنا اسبابك اعرف انك تهتمين

كثيرا بالاولاد "تابع ان تتكلم :

_ولكن وارجوك صححي لي ان كنت
على خطأ بامكانك ان تحصلني على
اطفال خاصين بك اذا اردت كلا ارجوك " .

اوقفها حين فتحت فمها :

_انت امرأة جذابة جدا واؤكد لك انه رغم
النظارات التي اضعها فلست اعمى وانا متأكد
ان معظم الرجال سيتمنون لو يتزوجونك

رجال يقدمون لك علاقة متينة اكثر من التي
اقدمها انا ."

شعرت بالارتباك : "ولكن انا لا اريد ذلك
النوع من العلاقات ."

_____ هكذا اذن اعتقد ان السبب يعود الى
تورطك عاطفيا مع رجل فقد ذكرت لي ذلك
سابقا حين التقينا لأول مرة ."

احمرت وجنتاها .

_هل هذا يعني ان العلاقة كانت مجرد اقصد

لا داعي للتعليق عليها"

_اطلاقا "قاطعت صوفي .

_اذن ان تعاني من علاقة عاطفية سابقة

هو ما جعلك ترفضين التورط مجددا اليس

كذلك؟".

_اجل جون هذا السبب العلاقة التي تعرضها

ان العب دور الام هو تماما ما يريد ."

_حسنا....ولكن يجب ان اقول لك صوفي

انا لن اقبل بان تتورطي.....اقصد انت

تعرفين زواجنا....."

_تقصد ان اتخذ لي عشيق؟".

_اجل هذا ماقصدته تماما".

_اعدك انه لن يكون هناك اي شيء من هذا

جون "قالت بصدق وازافت بحزن "ربما انا

مثلك واحدة من هؤلاء الناس الذين لا يهتمهم

الجنس او حتى يعتبرونه غير موجود .

كان متجاهلهم وكأنه يريد ان يقول شيء .

_وهذا الرجلالذي احببته صوفي ؟".

_لقد تزوج الان ولم يكن لينجح الامر بيننا

انه "توقفت واضافت بالم : "لم يكن يهتم

لدرجة التي تتصورها "فجأة شعرت انها متعبة

لقد كان يوم طويل جون واذا لم يكن لديك

مانع فساذهب الى الفراش .

ابتسم جون برقة وهو يتأملها .

تمددت على سريرها وهي تفكر انه لم يتبادر

الى ذهنها اطلاقا ان جون سيساها عن

دوافعها للزواج منه !".

اذن انتما حقا متزوجين الان ؟"سالت

اليكس مداعبة فابتسمت صوفي واومات

بالايجاب وهي تتامل بذلة جون القديمة والتي
لاتليق به .

__يجب ان افعل شيء فيما يتعلق بثيابك
...فهي قديمة الطراز .

__حقا هل هي كذلك؟" قال جون والتفت
ليرد على سؤال وجهه دايفيد فلمحت
الابتسامة على شفتيه .

لم يكن هناك سؤال عن شهر العسل جون

سيطير الى ناسوا في الصباح :

يجب ان اتصل بوالدي واطلعتها على

الاخبار ."

اه , كلا اعتقد اننا يجب ان نذهب معا

الى هناك واخبرها

انا ."

نظرت الى جون وكانها لاتصدق ماتسمعه

فهو لايسر بلقاء والدتها .

جون حقا لاداعي لان "بدات .

اعتقد ان هناك من داع وهام كذلك "قال

بلطف .

ولكن انت لاتملك الوقت الكافي طائرتك

"..

ـ كل شيء منظم وشكرا لزوجتي ولدياالمزيد

منالوقت سنتناول غداء سريعا ثم نذهب

مباشرة الى هناك ."

ـ وهكذا حصل فعند الساعة الثالثة كانت

امام منزل والدتها اوقفت سيارتها فخرج جون

بصعوبة فقد كان المقعد صغير بالنسبة لرجل

مثله :

ـ ستحتاجين الى سيارة اكبر ."

فقط حين تكون انت مسافرا بها "علقت
صوفي رغم ان اعصابها كانت متوترة سارت
برفقة جون الى الحديقة ,مدركة ان والديها
سيكونان في الحديقة في مثل هذا اليوم
المشمس .

لم يكونا لوحدهما وحين اقتربت صوفي التفت
الرجل ذو الشعر الاشقر بسرعة : "صوفي
.....يا لسماء "

لم يتغير حدثت نفسها فنبرته الساخرة ماتزال
واضحة نظر اليها للحظات وكأنه يذكر
ما حصل بينهما .

_صوفي؟ "ظهرت والدتها فجأة وهي تحمل
صينية الشاي .

_انت لم تقولي انك ستاتين هذا اليوم ."

_اخشى انها غلطتي سيدة مولي ."

التفتت والدتها وكانها تراه للمرة الاولى :

— انه..... اوه!"

— اين والدي"؟.

..... نهاية الفصل الخامس

الفصل السادس

_انه يعرف فليستي زوجتي على الحديقة فهو

يضيف مساحة صغيرة ليملاها بالازهار

المختلفة "اجاب كريس بيروود : "اعتقد انني

يجب ان اراقب سيدة مورلي فزوجك رجل من

السهل ان تحبه اية امرأة ! "اضاف مداعبا

فضحكت سبيل رايتز وقالت :

_انت ايها الشاب الاحمق اي شخص يدرك

جيذا ان فليستي مغرمة بك بشكل لا يوصف

"

شعرت صوفي باشمئزازها من هذا الرجل الذي
احبته في يوم من الايام : "امي هناك شيء اريد
ان اقله"

_اعتقد اني من يجب ان يطلع عائلتك على
الاخبار الجديدة صوفي ."

لمحت صوفي والدها وفيلستي زوجة كريس
يسيران باتجاههما .

ـ عزيزتي دعيني اعرفك على صديقة قديمة لي

"قال كريس لزوجته ببرود .

ـ اوه ليست شعله قديمة عزيزي "لم تكن

فيلستي حقا لطيفة كما ذكرت امها بل هي

قاسية مثل زوجها تماما صافحتها صوفي بلطف

.

ـ يا للسماء انت طويلة جدا ! "علقت فيلستي

باعجاب لقامة صوفي المشوقة .

نظر كريس الى جون وقال :

__ لا بد انك رئيسها !"

اقتربت صوفي من زوجها ووضعت يدها تحت

ذراعه :

__ زوجي هذا ماجئنا لنخبركم اياه جون

وانا تزوجنا هذا الصباح ."

ـ تزوجتما؟" سالت والدتها وكانها لم تصدق

مقالته ابنتها :

ـ اوه صوفي كلا كيف استطعت ان

تفعلي هذا بنا؟" نظرت مباشرة الى معدة ابنتها

.

تجهم وجه صوفي حين ادركت بما تفكر والدتها

:

ـ صوفي ليست حامل سيدة مولي " قال جون

وهو يمسك بيدها فقد كانت على وشك ان

يغمر عليها كيف تستطيع عائلتها ان
تستقبلها بهذه الطريقة !دون اي ترحيب بجون
بالاضافة الى الافكار السيئة .

_اذن لما العجلة تدمرت والدتها : "لماذا لم
تقولي لي حين كنت هنا ؟حسنا لقد عرفت كل
شيء تزوجتها لكي تهتم بالاولاد قلت لك انه
يحاول ان يستفيد منك قدر الامكان ."

لم تعلق صوفي على كلمات والدتها بل التفت

الى جون وقالت :

_اعتقد انه من الافضل ان نذهب ."

_انت حقا تحكمين على ابنتك بقسوة سيده

مورلي "قال جون بلطف : "تزوجت صوفي

ببساطة لانني احبها ."

حتى سبيل رايتز وقفت مشدوهة امام كلماته :

_حسنا ما زلت اعتقد انه كان عليك ان

تخبرينا صوفي ولا افهم لماذا تتزوجين بهذه

السرعة وفي الخفاء فلا داعي لذلك

حتى !".

_لاني اردت ان اكون مع جون والاولاد

باسرع مايمكن هذا هو السبب ."

_حسنا لايمكن ان تتوقعي منا ان لانصدم

حتى انك لم تخبرينا عن الزفاف"

لقد كان لي اروع زفاف "قاطعتها فيليستي

: "خمسائة ضيف وعربة مزينة والدي ان

حلمها تحقق وهي تراني ."

صوفي القديمة! تزوجت اه؟ "كان كريس

ينظر اليه بعينان ساخرتان :

لم اعتقد ابدا اني سارى هذا اليوم هل

تعرف ايها العجوز لقد قلت لصوفي انها لن

تتزوج ابدا اقصد انه لا يوجد رجل على

وجه الكرة الارضية يود ان يتزوج منها !"

_حسنا , ادركت الان انك على خطأ "قال

جون بحدة :

_لم تتوقع صوفي ان ان تسمع كلمات كريس

القاسية .

_لست مخطا لهذه الدرجة "التفت الى جون

واضاف :

_اخبرتك عن علاقتنا اذن اليس كذلك ؟".

لا بد انها ذكرت ذلك ولكن كان ذلك منذ
مدة طويلة اليس كذلك؟ انا حتى مندهش
لانك تتذكر ذلك صوفي لم تكن اكبر من
تسعة عشرة عاما في حينها!".

كان الاولاد يمسون بيدها ويحثونها على
الذهاب :

اعتقد انه من الافضل ان نذهب امي جون
عليه ان يسافر الى ناسوا في الصباح الباكر".

ـ جون عليه ان رفع كريس حاجباه
بدهشة : "اوه ياله من امر غير رومنطقي ان
تعيشا في نفس المنزل وبالكاد تحصلان على
فرصة لكي"

ـ نصبح حبيين؟ "قال جون ببرود : "اه , هذا
يحصل لمعظم الاشخاص الذين يتزوجون وهي
ليست بتلك الفكرة الغريبة !".

والدي لم تكن لتوافق على ان اعيش مع
كريس قبل ان نتزوج "قالت فيلستي بدلال .

فعلقت صوفي بسخرية : "حقا؟" فوجئت وهي
ترى جون يخلع نظاراته فقد بدى وجهه
جذاب للغاية بدونها .

وبقينا مخطوبين لحوالي سنة "اضافت فيلستي
نظرت اليها صوفي وهي لاتصدق ماتسمعه
فهي متاكدة ان كريس وفيلستي اصبحا

حبيبين قبل ان يتزوجا وكيف يمكن ان يحصل
غير ذلك خاصة حين يكون كريس هو الرجل
المعني!".

_اعتقد انه من الافضل ان نرحل" قالت
صوفي برود ولم يحاول ايا من والديها ان يقوم
بخطوة لكي يوقفهم ولكنها فوجئت وهي ترى
ترى جون يتنهد بارتياح حين اصبخوا داخل
السيارة :

_لا تكدرى صوفي الخسارة لهم وليست لك
بحق السماء الا يرون انك تستحقين دزينة من
ذلك الاحمق الذي لا يحسن الكلام!".
_شكرا على كل شيء "وابتسمت له.

حين دخل الاولاد الى فراشهم عاد جون وذكر
موضوع عائلتها :

_اتمى ان لا تكوني حزينة لما جرى اليوم صوفي
لو كنت

اعرف"

لقد توقفت عن الحزن لمعرفتي لحقيقة صادقة
وهي اني لست الابنة التي ترغب بها عائلتي
,ولكني كنت غاضبة جون ... غاضبة ومخرجة
انهم لم يرحبوا بك كما يجب ."

ابتسم رغما عنه وكأنه يحاول ان يظهر لها
العكس :

_ لا اعتقد اننا سنراهم كثيرا كريس هو
الشخص " .

_ اجل انه هو ولكن كل شيء انتهى
الان , جون حياتي واخلاصي لك وللاولاد
الان " .

_ اجل "

_ لماذا تشعر دائما بنظراته الغريبة والغامضة
!وكانه يخفي عنها شيئاً ما " .

امضت صوفي ليلة سفر جون الى ناسوا بتنظيم

حياتها الجديدة من الان وصاعدا سيعمل

معظم وقته في المنزل لذلك نقلت بعض

الملفات من مكتبته الى المنزل حاولت ان

تحدث بعض التغييرات جون اعطاها الاذن

لكي تفعل ماتريده وفوجئت حين قال لها بانه

دفتر حسابات باسمها في المصرف .

كانت تدرك تماما انه رجل ثري ولكن لم تعرف
الى اي حد بلغ هذا الثراء الا الان ربما لانه
لا يجب ان يبدو حقا كالرجال الاثرياء وهذا
شيء قررت تغييره نهار الاربعاء وقبل عودته
ستخرج بذلاته وتعرف مقاسه ثم تذهب الى
السوق وتفعل ما بوسعها! فقد ضايقته نظرة
كريس الساخرة لملابس جون .

..... نهاية الفصل السادس

.....

الفصل السابع

فرجئت وهي تذكر اسمه بكل بساطة فهي
حتى لم تعد تجده ذاك الرجل الجذاب .

احضرت الاولاد من المدرسة ,وقادت سيارته
الى كمبردج: "انت تذهبين في الطريق الخطا
"قالت اليكس .

فاومات صوفي بالنفي :

_كلا اريد ان اتسوق فعمك يحتاج الى ثياب
جديدة "

__ لا اعتقد ان عمي جون سيعجبه ذلك ! " قال

دايفيد حين اوقفت صوفي سيارتها في احد

المواقف ووقفت تنظر الى احد المحلات .

__ حسنا , اذن سنبحث عن شيء اخر . "

اشترت قمصان بالاضافة الى بدلات تناسبه

تماما .

__ انظري الى هناك عمي جون سيبدو رائعا

وهو يرتديه , اليس كذلك صوفي ؟ " قالت

اليكسي بحماس وهي تنظر الى احدى

الواجهات .

وقفت تتامل بنطلون الجينز بالاضافة الى

قميص مقلّم كيف سيبدو جون بهذه الثياب .

_انظري الى هذا البكيني , صوفي ستبدو رائعة

مع الشورت والتيشرت بامكانك ان تتمددي

في الحديقة تحت اشعة الشمس اذا اردت "

مضت مدة طويلة منذ ان ارتدت اخر مرة
بيكيني ولكنها الان لم تعد تخجل من
جسدها .

_ لا اعرف "بدات فقطاعتها اليكس
بتجهم: "انا لا اعرف لماذا ترفضين !هيا لندفع
ثمنهم وبعد ذلك نريد معاملة خاصة"
_ سمك وبطاطا ؟" قال الولدان مع بعض وهما
يضحكان فضحكت صوفي بدورها .

_عمي جون بالكاد يتركنا نتناول البطاطا

!يقول انها ليست مفيدة كثيرا ... اقصد

الشيبس ."

_انه على حق "وافقت صوفي .

عادوا الى المنزل وقفت تتأمل الحديقة التي

كانت مليئة بالخضار في السابق ففكرت ان

تزرعها مجددا في السنة القادمة ,هي تشبه

والدها بهذا الجانب .

_ اتمنى لو كان هناك بركة سباحة "قالت

اليكس :

_ بركة سباحة تكون مذهلة ."

_ حاولي ان تستحمي بمياه باردة بدلا من

ذلك ! "قالت صوفي مداعبة فبدا الولدان

يضحكان . ليلاس

_ ماذا ستفعلين بالنسبة لملابس عمي جون

الجديدة ؟".

سالت اليكس بعد العشاء :

__تحتفظين بها كمفاجاة؟"

__كلا اعتقد اني ساعلقهم في خزانته كي

يراهم."

__ولكن ماذا بالنسبة لملابسه القديمة؟هل

سترمينها؟"سالت اليكس بفضول .

__انا.....كلا , لا اعرف....."

__بامكانك ان ترسلها الى المنظف "اقترح

دايفيد :

بِهذه الطريقة سيكون مضطراً ان يرتدي
الملابس الجديدة ولن يغضب لانك رميت
الثياب القديمة ."

عمي جون لا يغضب ابدا "احتجت اليكس
كلا , ولكنه يتكلم بعصبية , لذلك لا ينتبه له
الكثيرين لانه يعرف كيف يستعمل كلماته ."

دهشت صوفي بحديث الولدين فهما واعيان
بشكل كبير .

_ انا مسرورة لان عمي جون تزوجك ولم

يتزوج لوسي! "قالت اليكس بسرور .

_ لا تكوني سخيفة عمي جون لم يكن ليتزوج

لوسي ابدا! "قال ديفيد بغضب .

_ كلا يخاف منها "اكدت اليكس: "حتى انه

اعتاد دائما ان يخرج من المنزل حين تكون هنا

".....

نظر ديفيد وقال بغضب :

_ ليس لانه يخاف منها هذه سخافة ! "توقف

للحظات : "السبب يعود الى".

_ الى ماذا ديفيد ؟ "سالت صوفي بارتباك .

_ اوه لاشيء "

قررت صوفي ان لاتضغط عليه اكثر , رغم انها

تساءلت ماذا يقصد دايفيد بكلماته .

ادخلتهما الى السرير , وجلست تقلب احدى
المجلات وهي تفكر ربما ليس هناك من سبب
مباشر فدايفيد مولع بعمه الى اقصى الحدود
وهو يحاول ان يحافظ عليه قدر المستطاع .
نهار الجمعة بعد ان اوصلت صوفي الاولاد الى
المدرسة ذهبت الى كامبردج لكي تتسوق انهم
بحاجة الى كثير من الطعام , عادت الى المنزل
منهكة بسبب الحرارة الشديدة , كانت تتوقع
ان يتصل جون ولكنه لم يفعل .

اشترت السمك السلمون لانها تعرف بانه يجبه

.

دخلت الى المطبخ والعرق يتصبب منها

فوضعت ما اشترته في الخزان ثم صعدت الى

الطابق العلوي لكي ترتب غرفة جون .

فجأة فتح باب الحمام : "ماذا هناك ...؟ بدأت

صوفي وتجمدت في مكانها حين خرج جون لم

تصدق عيناها :

ـ جون ؟".

كان يلف المنشفة حول خصره فعلا الاحمرار

وجنتيها وانعقد لسانها :

ـ صوفي هل انت بخير ؟".

ـ كلا.... اجل..... انها الحرارة !".

هذه ليست المرة الاولى التي ترى امامها رجل

بدون قميصه.... على الاقل رات كريس

ولكن جون يختلف تماما فقد بدى مثال

للرجولة , حاولت ان تنظر الى البعيد ثم

قالت: "مذا تفعل هنا ؟".

_ انا لقد وصلت باكرا , اسف اذا

صدمتك".

صدمها !

_ حسنا اعطني البطانيات التي معك ! "اقرب

منها , فناولته صوفي ما بيدها لمس كتفها وهو

يسير الى الناحية الاخرى من السرير فارتعبت

:

_اوه , انا اسف بالكاد استطيع ان ارى

بدون

نظاراتي ."

_لاباس , ساعود لاحقا لكي ارتب السرير

"قالت صوفي بارتباك وركضت خارجة من

الغرفة ودخلت الى غرفتها .

اخذت حماما وتذكرت انها لم تخبر جون عن

الثياب التي اشترتها .

وجدته في الطابق السفلي يحضر القهوة
وابتسمت حين رآته يرتدي احد القطع التي
اشترتها .

__ يبدو ان شيئاً ما حصل لملابسي , لا اعتقد
انك تعرفين شيء عن ذلك !".

__ انهم عند المنظف , اعتقدت اننا نستطيع
ان فكرنا بما ان الحرارة شديدة اشترت
للاولاد بعض الملابس و....."

ـ وفكرت ان تشتري لي بعض الملابس ايضا

"قال جون بلطف : "هذا حقا لطف منك

يازوجتي !".

ـ حسنا , اذا لم تعجبك , لست مضطر ان

ترتيديها".

..... نهاية الفصل السابع.....

الفصل الثامن

مالذي يحدث لها ولماذا هي مرتبكة لهذه
الدرجة من يراها يعتقد انها خائفة من
جون, رغم انه الطف رجل عرفته .

_فكرت بان البدلات القديمة ليست مناسبة
بطقس كهذا اقصد انها ثقيلة والحرارة
شديدة ! "تنهدت وازافت : " اذا لم يعجبك
مااشتريت تستطيع ان تغيرهم "

ـ انت لا تحاولين ان تغيريني الى عارض ازياء

اليس كذلك؟".

رات الابتسامة على شفثيه فقالت :

ـ لن اصل الى هذا الحد فانت ضخم!".

عاد لينظر الى القهوة التي يحضرها فهو ايضا مرتبك مثلها ,فكرت صوفي ,ولكن ماذا تريد

هي ؟ ان ياخذها بين ذراعيه , هي لا تثير

اهتمامه فلماذا تتوقع منه ان يقوم بهذه

المبادرة .

_ انا مرهق لا بد انها الحرارة كما قلت ساخرج

الى الحديقة واغفو لبعض الوقت ."

هل يريد حقا ان ينام ام انه يريد ان يتهرب

من رفقتها ؟ تساءلت صوفي تستطيع الان ان

تصعد الى غرفته لترتب له سريره , ولكن حين

دخلت وجدت انه مرتب كل شبانتان

بالتبع فجون اعتاد ان يهتم بنفسه ام انها
مبادرة لكي يخبرها انه لا يريد لها في غرفته بعد
الان ؟.

سارت الى غرفتها وارتدت البكيني الذي
اختارته لها اليكس , كانت قد ارتدته مرة
سابقة خلال غياب جون فاعطتها الشمس
لونا جذابا .

حين خرجت الى الحديقة كان جون يتمدد
وهو مغمض العينين فرشت منشفتها على
الارض , واستلقت بتوتر , وهي تشعر بوجود
جون قريبا منها , اخذت تقرا في احد الكتب
امضت حوالي ساعة دخلت الى المنزل
حضرت عصير الليمون وشربت كوبين
لكي تنعش نفسها .
حملت الصينية واقتربت من جون الذي كان
مايزال نائم .

جلست تتامله للحظات ثم لمست وجهه برقة
وفجأة ادركت تصرفاتها فانزلتها الى كتفه تهنئه.

استيقظ بسرعة وركز عيناه عليها :

_لقد احضرت لك عصير الليمون , اذا نمت
كثيرا الان فلن تستطيع ان تنام خلال الليل "

وضع جون نظاراته فانبت نفسها لانها لم
ترتدي شيء فوق البيكيني ! اذا استمرت

هكذا فقد يعتقد انها تحاول ان

تغريه .

وقفت وحملت منشفتها فساها جون : "هل

اكتفيت ؟".

_لقد حان الوقت لكي احضر الاولاد من

المدرسة لقد تركت بريدك المكتب اذا

اردت ان تتصفحه ."

لمس جون ذراعها فارتجفت :

_اسف اذا صدمتك اردت فقط ان اقول لك

ساذهب معك لكي نحضر الاولاد ."

_حسنا , لن استغرق الا وقت قصير لكي

استحم واغير ملابسي !".

لم تعد تشعر بارتياح حين يكون بجانبها نزلت
صوفي الطابق السفلي بعد ان ارتدت ملابسها
بسرعة .

انتقد جون السيارة مجددا وهو يدخلها :

_الاسبوع المقبل سنحصل على سيارة جديدة

, هل تقترحين نوعا معيناً ؟"

هزت راسها بالنفي فاضاف :

_لقد سمعت ان هناك سيارة من نوع بي ام

مارايك بها ؟".

_اجل ولكنها باهظة الثمن "حذرتة صوفي .

_هذا لا يهمالراحة والامان هي مانطلبه "

_لقد تدبرت كل شيء في ناسوا ؟"سالت

صوفي حين ساد الصمت بينهما للحظات .

_اجل , اه هذا يذكرني هاري سلفر
الذي تعامل معه هناك , سيأتي لي مضي حوالي
اسبوع في كامبردج لقد كنا مع بعض في
الجامعة , اود ان ادعوه هو وزوجته للعشاء
احيانا " .

بدي جون وكأنه يعطي تعليماته لمديرة المنزل
, فكرت صوفي .

_هل هناك خطب ما ؟"

اومات صوفي بالنفي: "كلا... اعتقد انها

الحرارة".

ابتسمت وازافت: "احيانا اتضايق كثيرا

.... على عكسك يبدو انك تتمتع بالتمدد

تحت اشعة الشمس فقد اكتسبت لونا جذابا

."

_اجل, فلييان كانت لطيفة للغاية, لانها

اشفقت علي وسمحت لي استعمال حوض

السباحة الخاص بها."

_لييان؟"سالت صوفي بحدة وهي تنظر اليه .

_انها مساعدة هاري "اجاب جون

بهدوء "تملك منزل قرب المركز بالاضافة الى
حوض سباحة مذهل ,وكان من الافضل لي ان
ابقى هناك وامتع باشعة الشمس ,بانتظار ان
تظهر التحاليل التي اردتها ,بدلا من بقائي في
الفندق .

بالغضب بالغيرة تغار من تلك المرأة التي
لا تعرفها ليليان , اهذا رفض وجودها في غرفته
لانه؟ لماذا يتصرف مع ليليان بعكس
تصرفاته مع اية امرأة اخرى؟ وما الذي يحدث
لها هي بالذات؟ تتصرف كزوجة غيورة , تشعر
بان زوجها يقيم علاقة مع امرأة اخرى !.

وصلا الى المدرسة , ففرح الاولاد لوجود
عمهم برفقة صوفي .

_عمي جون يبدو رائعا بثيابه الجديدة صوفي

"علقت اليكس وهي تدخل السيارة :

_لقد اشترينا لك اللون الازرق لانه يناسب

عيناك تماماوصوفي ارسلت جميع ثيابك

القديمة الى المنظف "

عطلة الاسبوع كانت حارة وامضوا معظم

الوقت في الحديقة .في حين بقيت صوفي

متوترة ولم تعرف السبب حتى وراء هذا القلق

.

حاولت ان لا تفكر بشيء ,وتسترخي قدر

الامكان استقلت على بطنها وماهي الا

لحظات حتى غفت .

احدهم كان يلمس جسمها ببطئ ,اصابع

قوية تتحرك فوق عمودها الفقري ,فرحت

بهذا الشعور الذي تحدثه اللمسات , جون
..... جون كان يلمسها برقة يداعبها ...
_حسنا , عمي جون لقد نلت منه الان ."

صوت اليكس ايقظها بسرعة , فجلست
لتلتقي عيناها بعيني جون التي كانت تتاملها :
_لقد كان هناك يسروع , حاولنا ان نبعد
عنك بهدوء حتى لانزعجك ."

يسروع؟ الهذا السبب يلمسها جون؟ شعرت

بجنية الامل , واراوت ان تبكي .

_هاي لاتتكوري ولا تخافي انه لطيف للغاية
, انظري "قال جون وهو يضع الحشرة امامها .
علا الاحمرار وجنتيها وهي تتساءل هل انتبه
جون الى تصرفاتها اصبحت بحاجة ماسة اليه
, وتتمنى لو انه حقا ياخذها بين ذراعيه
, ويشعرها بانها امرأة ناضجة لا ينقصها شيء

,ولكن لماذا تصر على تعذيب نفسها؟ فهي

تعرف كيف ستكون ردة فعله تجاه

ذلك !.

_سأذهب الى كامبردج اليوم لا اعرف

متى اعود ربما سأتأخر "

..... نهاية الفصل الثامن

الفصل التاسع

كانوا يتناولون طعام الافطار ,هزت راسها
على ملاحظة جون ,من الان وصاعدا
ستصرف بشكل مختلف قالت لنفسها .فلا
نتيجة ترجى من اثاره انتباه رجل ,لاييدي اي
اهتمام بها كامرأة .

اوصلت الاولاد الى المدرسة , وحين عادت الى
المنزل كان خالي فقامت بالاعمال المنزلية , ثم
دخلت مكتب جون وتفقدت بريده , فلم يكن
هناك اي شيء عاجل ولكنها وجدت رسالة
من ناسوا كتب عليها خاص وسري هل هي
من صديقة ؟ ام من تلك المرأة التي تدعى
ليليان ؟ مالذي يضايقها في ذلك ؟ من اللحظة
الاولى التي عرض عليها جون الزواج فيها
عرفت كيف سيكون

زواجهما .

صعدت الى الطابق العلوي , واخذت حماما
سريعا ثم خرجت وهي تلف المنشفة حول
جسمها ثم ارتدت البيكيني ونزلت الى الحديقة
لتمضي بعض الوقت تحت اشعة الشمس .
فجأة بدا احدهم يلمي جسمها جون !فرحت
لهذا الشور الذي يحدثه في اعماقها , فالتفت
بسرعة لتجد كريس يحدق بها بعينان ساخرتان
, دفعته بعيدا عنها , ولكنه كان اقوى منها

ادخل اصابعه في شعرها ثم دفعها بقوة على
الارض .

سمعت هدير سيارة , فازدادت لمسته وحشية
على جسدها : "انت ايتها تستحقين اكثر
من هذا !".

اخذ يقبلها بعنف , وهي تحاول جاهدة ان
تدفعه بعيدا عنها .

_حسنا , اعتقد انه من الافضل ان ترتبي

نفسك عزيزتي , فزوجك هنا ."

ياله من ممثل بارع كريس هذا , يتظار بانها

رحبت بلمسته حين يعود جون جون

!وقفت بسرعة وبدات تعيد ترتيب بذة

السباحة .

_لما لاتدعيني افعل ذلك عنك ؟" اقترب

كريس فصرخت : "ابتعد عني !"وقفت بسرعة

وهي تنظر الى جون :

_شكرا للسماء لانك عدت , كريس يفرض
نفسه علي جون كنت نائمة و"
_اوه , توقفي ياعزيزتي بالطبع بإمكانك ان
تتصرفس بافضل من هذه الطريقة ؟"رات
عينيه الساخرة وتساءلت لما يفعل كريس
ذلك ؟تذكرت كيف انه وبخها على علاقتهما
, وهاهو الان مستاء لانه يراها متزوجة من
رجل اخر .

_لا اعتقد ان زوجك غبي لهذه الدرجة " قال
كريس وهو ينظر الى جون ثم توجه الى سيارته
, وكان شيئاً لم يكن سمعت هدير سيارته
, فارتجفت هل يمكن ان يذهب كريس بهذه
السهولة , بعد ما فعله معها ؟ .

_هل تدرك , انه لولا وصولك , كان بإمكانه
ان يغتصبني ؟ " اخذت تبكي بحزن : " وانت
تركته يمشي , انت بحق السماء جون
اي نوع من الازواج انت ؟ "

بدى وكأنه لم يسمع كلمة مما قالته؟ فقد ادرا

وجهه واخذ يتأمل النبتة التي بجانبه .

_ذاك النوع الذي يشعر حين يكتشف بان

زوجته بين ذراعي عشيق قديم , بان الحرص

سيكون افضل طريقة "قال بهدوء : "يجب ان

تعترفي يا صوفي على اي حال بانني لا اعرف ان

كان عناقه مرحب به ام لا صوفي ."

ـ "ولكن انا متزوجة منك "صرخت بحدة
يا الهي الا يهتم حتى ولو للحظة؟ الا يشعر

بالغيرة ابدا لو انها هي من

اكتشفت انه

ـ زواجنا لا يعطيني الحق ان افرض عليك العفة

"

ـ ولكنك قلت "مالفائدة من ذلك؟

جون لا يهتم حتى لو كانت حقا تمارس الحب

مع اي رجل .

دائماً منطقي وهادئ، هذا هو جون اليس

كذلك؟ انت حقا كواحد من هؤلاء

كالكمبيوتر لا تسمح باي تدخل عاطفي ان

ياخذ دوره ."

دفعته بعصية وركضت الى المنزل ثم صعدت

الى غرفتها ارمتم على السرير، وبدأت تشهق

كطفلة صغيرة .

مهاجمة كريس لها اخافتها , جسمها يرتجف , لم
يقم باية حركة , وقف جون يتفرج عليها وكان
شيئا لم يحدث , هي زوجته ويحق لها ان تتوقع
حمايته من يعتقد انها ؟ ذاك النوع من
النساء اللواتي يتورطن مع رجل رجل
لا تكن له سوى الكره والاحتقار الا يعرفها
جون ابدا ؟ .

وقفت وبدل ان تذهب الى جون وتعتذر اليه
لانها غضبت , استحمت وارتدت ملابسها
,نزلت الى الطابق السفلي فسمعته يعمل في
مكتبه .

على الاقل هذا يعطيها عذر كي لا تقاطعه .
كان كايزال يعمل حين ذهبت الى المدرسة
لتحضر الاولاد واخذوا يطلقون النكات
,حاولت ان تبسم رغما عنها فقد كانت

تعيسة للغاية , انه الوقت الذي تحتاج فيه الى
شقيقة او ام تحدث اليها فكرت بحزن .

حين وصلوا الى المنزل , فوجئوا بسيارة غريبة
متوقفة في الباحة , نظرت صوفي الى السيارة
باعجاب , ادخلت الاولاد وهي تفكر انها
لعميل من اللذين يعملون مع جون

, فمعظمهم

اثرياء .

_عمي جون لقد عدنا!" قالت اليكس

بحماس.

سارت معهم لتجد ان جون لوحده في المكتب

نظرت حولها ثم قالت :

_اعتقدت ان هناك احد برفقتك فالسيارة

بالخارج."

_اجل" قال بلطف: "انها لك... لقد

اشتريتها هذا الصباح."

جلست وكانها اصيبت بصدمة , جون اشترى

لها سيارة .

_ولكنها باهظة !جون"

_قلت باننا نحتاج الى سيارة اكبر , واعتقد ان
هذه تناسب متطلباتنا بالطبع الا اذا كنت

تفضلين غيرها ؟"

هزت راسها بالنفي : "كلا كلا بالطبع

لا اريد"

_انها لك؟" قال ديفيد بحماس : "تعالى اليكس
لنذهب ونلقى نظرة عليها ."

في النهاية خرج الاربعة , وتحت اصرار دايفيد
صعد الجميع ليذهبوا في نزهة قصيرة , لان
صوفي تحتاج الى بعض الوقت لتعتاد على
قيادتها .

_جون انت حقا كريم للغاية " قالت
وهي توقف السيارة , وارادت ان تعتذر عما

بدر منها ولكن الكلمات خانتها , فما زالت
غاضبة لان جون صدق اكاذيب كريس .

العشاء لم يكن مريح , وجبة يسودها الصمت
حتى الاولاد لاحظوا التوتر بينها وبين جون .
حين ذهبت معهم لياووا الى الفراش قالت
اليكس فجاة :

_هل كنت تتشاجرين انت وعمي جون؟"

_ كلا بالطبع كلا , مالذي جعلك تقولين ذلك

"؟

_ لست متأكدة ربما لانكما صامتان

طوال الوقت"

_ حسنا , اعدك اننا لم نفعل ! "قالت صوفي

وهي تقبلها برقة شعرت بالذنب بسبب

ماقالته اليكس , فقررت ان تعتذر الى جون

....وعلى اي حال فلماذا تتوقع منه ان

يتصرف كزوج حقيقي؟.

ماذا توقعت حين ركضت كالمجنونة الى المنزل

ان يتبعها

جون..... انه يمكن... ماذا؟.

.....نهاية الفصل التاسع.....

الفصل العاشر

نزلت الى الطابق السفلي , فوجدته مايزال
يعمل في مكتبه , طرقت على الباب بهدوء ثم
دخلت فوقعت عينها في الحال على الرسالة
التي امامه نظرت اليها فعرفت انها التي
وصلت من ناسوا .

_انها من هاري سلفر "قال جون : "يؤكد

زيارته سيحضر زوجته معه فكرت بان

ندعوهم الى العشاء في منزلنا ."

_جون انا اسفة يجب ان اعتذر عما صدر

مني , فلم يكن من اللائق ان اتكلم معك بهذه

الطريقة كنت مخطئة"

_اجل كنت كذلك "قال وهو يسير اليها

: "مخطئة جدا ."

اضاف وهو يلمس شعرها برقة : "انا لست
كمبيوتر صوفي وغير قادر على الحب
واظها المشاعر كهذه ."
واخذ يقبلها برقة فوقفت ووضعت يديها
حول عنقه نسيت كريس ولمسته القاسية على
جسدها : "اوه , صوفي لن تخرجي من هذا
بسهولة ."

خلع نظاراته ووضعها على الطاولة.... كانت
عيناه زرقاء داكنة ثم اخذها بين ذراعية مجددا

.

_حسنا اليس هذا ما ارته حين صرخت

بوجهي وركضت الى المنزل؟".

شعرت وكأنها مرهقة الى حد كبير هل حقا

يفكر فيها بهذه الطريقة؟ انها حاولت ان

تؤثر ليلاس عليه وتغريه؟ تركها وابتعد عنها .

_اعذرني لابد انه نتيجة الغضب والاحباط

."

ترقرقت الدموع ي عيناها فقالت بعصية :
"لا يمكن ان تكون مخطا اكثر من ذلك انا لم
اكذب عليك حين قلت ان كريس هاجمني
, واذا كنت تعتقد اني اريدك ان تنهي ما بداه
هو فانت مخطا بالحكم علي " كانت

علي وشك

الإغماء: "لا اعرف لماذا تزوجتني ,جون اذا
كنت تعتقد اني من ذلك النوع من النساء
.... انا مرهقة اعتقد ان الطقس هو السبب
ساوي الى الفراش ."

سارت الى الباب وهي تشعر برغبة ان ترمي
بين ذراعيه ان تتوسل اليه كي يقبلها ولكنها
قاومت قدر المستطاع .

في غرفتها جلست تفكر وكأنها لاتصدق
ماحصل معها فمن اين يملك جون هذه الخبرة
؟ولماذا قبلها؟هل كان مغرم من قبل؟.
استيقظت في وقت متأخر ورفضت ان
تستعمل السيارة الجديدة ورغم اصرار الاولاد
على ذلك شرحت لهم بانها تحتاج لقيادتها
وحدها حتى تعتاد عليها .
وعدت ان توصل جون الى كمبردج ,في
طريقها لتأخذ الاولاد الى المدرسة .

_بامكاننا ان نلتقي لتناول الغداء " اقترح جون

واضاف : "الا اذا كنت تخططين لشيء اخر

..... او انك مشغولة "

ارادت صوفي ان ترفض في بادئ الامر فقد

اصبحت تجد صعوبة في البقاء لوحدها معه :

_ كلا الغداء سيكون رائعا " قالت وهي

تبتسم .

_ جيد "

ابتسم جون بدوره فشعرت ان قلبها يدق
بسرعة بدا جذاب جدا خاصة في ثيابه
الجديدة وتمنت لو تركته كما كان في السابق
كي لاتأخذه منها امرأة اخرى .

وضعت السيارة في احد المواقف وقررت ان
تقوم بجولة لكي تتسوق لفت نظرها ثوب
بلون الليمون , فلم تقاوم الاغراء كي تدخل
وتجربه على جسمها .

بدا وكأنه صمم خصيصا لها : "حقا وكأنه صنع

خصيصا لك "أكدت البائعة فورا .

_ساخذه... واعتقد اني سأحتفظ به...."

لمعت عينا البائعة وعلقت :

_لا بد انه سيقدر ذلك ايا كان ."

_زوجي "قالت صوفي شعرت بالاحمرار يعلو

خداها بالطبع هي اشترته لانه يناسبها.....

وجدت جون في انتظارها حين وصلت الى
المكتب فتح لها الباب فالتقت عيناهما , ورات
وجهه مرهق للغاية .

_انه حق يوم حار فكرت ان نتناول الغداء في
ميل " .

المطعم الذي ذكره جون كان يقع على ضفة
النهر وشعبي جدا , شكت ان يكون بامكانهما
الحصول على طاولة

ركضت الى السيارة ثم صعد جون بجانبها وبقي
صامتاً طوال الطريق، فكرت لماذا مشاعرها
اصبحت متناقضة؟ هاهي تتمنى لو يعتبر جون
نفسه زوج حقيقي ويمارس معها كل حقوقه
الشرعية! ولكن هل يكفيها ذلك اليس الحب
ماتبحث عنه .

بالكاد لمست صوفي طعامها كانت شاردة
طوال الوقت

ـ صوفي " .

رفعت وجهها لتلقي بعينا جون , واول مرة
كانت نظراته تعبر بوضوح عما يريدہ ولكن
هل تستطيع ان تصدقه الان ! .

ـ جون ؟ " .

ـ بعض الصناديق افضل لو انها لا تفتح " قال
بهدوء وكأنه يجيب على صمتها : "ولكن فات
الاوران ولا مجال للعودة الان " .

تنهدت صوفي وقالت : "ماذا تقصد جون ؟" .

ـ الیس واضح ما اقصده ؟ "سال وهو یدفع
صحنه بعیدا عنه ویحذق بها : انا اریدك صوفي
اللعنة علي ولكن حقا هذا ما اریده " نظرت
اليه وكانها لاتصدق ماتسمع :
ـ اریدك كرجل یرید امرأة بین ذراعي في
سریري , اوه لا باس , لن افرض نفسي عليك
لقد احضرتك الى هنا حتى نناقش ذلك
بعقلانية "

وكانها اصبحت بكما قال بتردد :

ولكن انت لا تحب اقصد لست

كذلك "

..... نهاية الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

تجههم وجهه وعقد حاجبيه ثم قال بهدوء :
_انت مخطئة انا كذلك بك تأكيد ,ولو ان
الاعتراف بذلك يؤلمني مسكينة صوفي "اضاف
ساخرا : "كم تبدين مصدومة وبدون تساءل
.....ولكن هل تعتقدين حقا اني غير قادر
.....؟اوه اعرف انك لا تجدني جذاب
ولكن هذا لاعلاقة له بممارسة الحب ام هل
تملكين حقائق اخرى فيما يتعلق بموضوع كهذا

؟انت حقا مسكينة صوفي فضلت ان تريني
كالة وليس كرجل ,اخشى انك لايجب ان
تلومي الا نفسك "قال بحدة : "انا لست
اعمى بالنسبة "رفع يده الى نظاراته :
_حتى لو اعترفت بذلك ام لا ؟لقد حاولت
اغضابي مرارا لماذا ؟بسبب بانسون ؟".

لم تستطع صوفي ان تصغي الى المزيد تصرفت
بغريزتها وقفت مصدومة حملت حقيبتها

وركضت الى السيارة قادتها باقصى سرعة ولم
تشعر الا وهي في المنزل .

دخلت وارتمت على الاريقة عندها تذكرت
ما فعلته تركت جون في المطعم ميل لوحده
لماذا لانها لم تجد الشجاعة الكافية وحدثته
بصراحة كما فعل هو ارادت ان تصرخ وتخبره
بان كريس اصبح شيء من الماضي !

فجأة ركضت الى الهاتف وطلبت مطعم ميل
سالت عن جون فاخبرها انه خرج .
لا بد انه استقل تاكسي لماذا تصرفت بهذه
الطريقة وكانها في الثامنة عشر ماذا
ستقول له بحق السماء حين يعود ؟
لم يعد جون الى المنزل ولم تجده كذلك حين
احضرت الاولاد الى المنزل اتصلت بالمكتب
عدة مرات دون تلقي اية اجابة , فبدات تقلق

اضطرت ان تكذب على اليكس ودايفيد
فقالا لهما بانه تاخر بسبب الاعمال الكثيرة

.

حان موعد العشاء ولم يظهر له اي اثر بقيت
صوفي ساهرة حتى منتصف الليل هل هو
غاضب منها لدرجة انه لا يتحمل وجودها معه

؟

سمعت هدير سيارة ركضت الى الخارج حياها
السائق: "اعتقد انه مرهق بسبب الطقس".
نظرت الى داخل السيارة فوجدت جون
مايزال صاحي, ساعدها السائق بادخاله الى
المنزل فقد كانت رائحة الكحول تفوح منه.
_على الاقل هو ليس سكران عنيف "علق
السائق: "لقد كان حقا رجل لطيف للغاية
ولكن لا اعرف ما حصل له".

جون لايسكر ابدأ فكرت صوفي هل فعل هذا
بنفسه لانه ارادها .

كان متمدد على لاريكة يتمم بعض
الكلمات ولكنها لم تفهم مايقوله, اذا بقي
على الاريكة

سيستيقظ عند الصباح, وهو يشعر بصداع
قوي..... ولكن كيف تستطيع ان تحركه
؟ حاولت ووجدت انه امر مستحيل وبدلا من

ذلك فعلت مابوسعها كي يشعر بالراحة في
مكانه .

_ لماذا ينام عمي جون في غرفة الجلوس
؟" سالت اليكس عند الصباح وهم يتناولون
الافطار فرد دايفيد :

_ "هذا لانه يشرب الكحول فرائحته تشبه
رائحة والدي حين يذهب لحضور حفلة هو
ووالديتي ."

_اجل ولكن كان عليه ان ينام في الطابق

السفلي؟". اصرت اليكس ولكنه صمت

حين دخل جون الى المطبخ :

_هل تريد قهوة؟" سالت صوفي

_ماذا حدث؟" سال

_انا لا اعرف لقد جاء بك السائق."

_اه ,ياللسماء اجل كنت عند احد

الاصدقاء في كامبردج وهذا يذكرني

.....اعتقد اني قبلت دعوة لحضور حفلة

لنا نحن الاثنيين الليلة "وضع يده في جيبه ثم

اخرج بطاقة صغيرة : "اجل هاهي"

_الم تذهب الى حفلات كافية "سألته

_حسنا ولكن يجب ان نذهب انه شخص

يبدأ حياته ويحتاج مساعدتي , اذا كنت

لا تريد الذهاب تستطيع ان اذهب لوحدي

"

ادركت انها لا تريد ذلك على الاطلاق , ارادت
ان تكون معه كزوجته .

_ كلا كلا سيكون تغير مفيد " قالت
صوفي بسرعة وفكرت انها تحتاج مربية لتبقى
مع الاولاد ولكن هذا سيكون مستحيل
, هيلين ساندرز في مكتب البريد لديها ابنتان
في الثامنة عشر اراد شراء سيارتها سوزان رائعة

فتاة مسؤولة تستطيع ان تثق بها فيما يتعلق

بالاولاد .

_لم لا تصعد الى الطابق العلوي وتعود للنوم

؟" اقترحت صوفي على جون .

_انت على حق فاننا بحاجة لذلك "

_مسكين عمي جون يبدو حقا مرهق "علقت

اليكس وهي تنهي تناول افطارها .

وافقت سوزان بسرور اتفقت على ان تقلها

صوفي الساعة

. الثامنة .

صعدت الى الطابق العلوي وبدأت تتفحص

ملابسها كانت قد لبث دعوات كثيرة برفقة

جون خلال عملها كسكرتيرة ولكنها الان

زوجته قررت في النهاية ان ترتدي فستان

اسود ضيق ذو قبة عالية كانت قد دفعت ثمنه

. غاليا .

نزل جون ليتناول طعام الغداء :

_ياللسماء اشعر باني مخيف لقد مضى
وقت طويل طويل جدا منذ ان كنت في

تلك الحالة والصداع يؤلمني كثيرا !"

اعطته بعض الحبوب لوجع الراس بالاضافة

الى كوب عصير

– "لاباس بذلك" قال بهدوء.

ـ جون بالنسبة الى ليلة الامس "يجب ان

تخبره كل شيء

ـ ليس الان , صوفي ! "قاطعها جون : "دعي

كل شيء ! سنتحدث لاحقا ؟ اعتقد اني

بحاجة الى هواء منعش "

لا يريد لها ان تخرج معه هل شعر بالندم لانه

اقترح ان ترافقه ؟ لماذا تعذب نفسها دائما

بافكار نادرا ماتكون صحيحة .

كانت اليكس في غرفة الجلوس برفقة سوزان

ودايفيد .

_تعالى ودعيني ارى ملابسك حين تنتهين

"قالت لصوفي فابتسمت واومات بالايجاب .

دخلت لتأخذ حماما دافئا , ثم خرجت وبدات

ترتدي ثيابها ووضعت قليلا من مستحضرات

التجميل

.....نهاية الفصل 11.....

الفصل الثاني عشر

قررت ان تقود سيارتها الجديدة الليلة... برفقة
جون فهو اخر شخص يوجه انتقاد فيما يتعلق
بالقيادة .

اصطدمت به وهي تنزل السلام , فامسك
بكتفيها , التقت عيناها فاعلا الاحمرار وجنتيها
, كيف استطاعت ان تفكر ولو للحظة بان
جون غير جذاب .

كان يرتدي بذلة كحلية اللون , فاظهرته اصغر
سنا مما هو عليه .

لن اتاخر فقط مازال هناك تصفيف شعري

"
.

تركته منسدل على ظهرها وضعت صنداها
ونزلت الى الطابق السفلي حيث كان جون
بانتظارها .

_واو تبدو ان رائعان ! "قالت اليكس
وهي تنتقل بعيناها بين الاثني ابتسمت سوزان
لصوفي ثم نظرت الى جون باعجاب فشعرت
صوفي بالغيرة انها حقا تغادر ! من فتاة في
الثامن عشرة..... فقط لان هذه الفتاة

ادركت من اللحظة الاولى ما جهلت عنه هي
منذ مدة طويلة جون حقا رجل جذاب للغاية

!

_ لن نتاخر في العودة " قالت بارتباك وهما

يخرجان فساها جون :

_ هل انت بخير ؟ تبدين متوترة "

_ فقط بسبب الحرارة "

بالطبع لاحظ توترها لميس ذراعها وهو يفتح لها باب السيارة فابتعدت وكانها لسعت.

_بحق السماء صوفي "جاء صوته قاسيا :
_ماذا تعتقدون اني سافعل ؟ استسلم لرغباتي
الحيوانية وامارس الحب معك هنا امام
الاولاد؟"
بقيت صامته وكانها عاجزة عن الكلام فتابع
جون
بسخرية :

_ انا اسف اذا كنت وجدتي تعرفين
مااقصد ولكن اؤكد لك مجددا انه لاداعي
للخوف ."

_ انا اعرف ذلك "قالت صوفي .

_حقا تعرفين "لرفع حاجباه بدهشة : "اذن
لديك طريقة جميلة باظهار ذلك ."

دخل الى السيارة وجلس بجانبها كانت طوال
الطريق متوترة , وتمنت لو انه اعتذر ليلاس عن
هذه الحفلة وبقي معها في المنزل لوحدهما .

وصلا الى المنزل فتحت لهما امرأة سمراء طويلة

القائمة نظرت الى جون وبادرته بسرعة :

_عزيزي لقد فعلتها حقا! بعد ليلة الامس لم

نكن متاكدين اذا كنت ستتذكر حتى "صمت

للحظات وهي تحرق

بصوفي :

_اذن هذه زوجتك؟ ارجوكما ادخلا لاتعرفين

كم كنا مسرورين بوجود جون معنا ليلة

الامس في كمبردج " ادخلتهما الى غرفة
الجلوس التي كان اثاثها يدل على ذوق رفيع
بقية المنزل .

_لقد مرت سنوات دون ان نراه , روي زوجي
كان مسرور للغاية انه يعاني من المشاكل
مع هذا الكمبيوتر ولايستطيع ان يساعده
احد بذلك سوى جون منذ متى انتما متزوجان
؟".

اجاب جون قبل ان تتكلم صوفي :

_منذ مدة قصيرة"

بدات صوفي تحب هذه المرأة السمراء ولكنها

كانت مدركة لاهتمامها بجون فاصابتها نار

الغيرة مجددا ؟.

ولم تعد تعرف ماذا يحصل لها !فهي لاتستطيع

ان تلمح امرأة تنظر الى زوجها باعجاب الا

وتصاب بالغيرة .

— هناك صديق قديم لك يا عزيزي "قالت
مضيفتهم وهي تمسك بيد جون بلطف .
— روي من فضلك تعال الى هنا يا عزيزي
"نادت زوجها فاعتذر من الضيوف واقترب
منهم بدا اكبر من جون
— اذن انت وجة جون؟ انت رجل محظوظ
جون انها حقا رائعة!"

_هاي توقف عن ذلك "قالت اندريا مهددة
وهي تلمس كتف زوجها : "فقط تذكر انك
متزوج مني"
_اه انت تشعرين بالغيرة "قال روي ساخرا
_اعتقد انك تعرف معظم الناس الذين هنا
"قال روي لجون : "ماذا احضر لك لتشربه ؟"
_احضر له الشراب لاحقا ياعزيزي "قاطعته
اندريا : "جون هناك صديق خاص بالنسبة لك

هنا الليلة شمعة قديمة "اضافت وهي تنظر الى

صوفي فتشجبت وتجهم وجه

جون .

__اه.....؟

__اجل.... لورين لابد انك تذكرها جون بحق

السماء انت وهي كنتما نبذة بالنسبة للكثيرين

وهي كانت حقا مجنونة بك .

__ولكن جون استطاع ان يقاوم كل مخالبتها

اليس كذلك يا صديقي؟" قال روي متجاهلا

تكدر زوجته : "حسنا ان مسرور لان ذلك

حصل والا لما تعرفت على هذه الشابة

الجميلة "قبل اصابع صوفي برقة .

_معظمنا كنا مغرمين بجون حين كان في

الجامعة "قالت اندريا لصوفي وهي تبسم "لقد

كان مختلف عن الجميع , جذاب وشخصيته

القوية جعلته مثير وبعيدا عن المنال

....اخشى اننا كنا نلاحقه دائما ,ولكن كل

ما ريدہ ان يترك لعمله اليس كذلك يا عزيزي

؟"اضافت بدلال فضحك روي وعلق على

كلمات زوجته :

_لو لم يكن كذلك لما تزوج هذه المرأة

الساحرة!" "نظر الى صوفي وكأنه يحاول ان

يشاركها الحديث قدر الامكان بالرغم من انها

تمنت لو رفضت ان تحضر معه هذه الحفلة .

_حسنا يجب ان تدخل وترحب بلورين والا

فلن تسامحني ابدا "اصرت اندريا وهي تبعد

جون عن صوفي وروي .

_لا بد انك تعذرين زوجتي "قال روري بلطف

: "فهي حقا لم تكذب حين قالت بان معظم

النساء معجبات بجون الرجل المسكين اخطر

ان يعيش كالناسك في النهاية , فقط لكي

يتخلص منهن في هذه الايام الفتيات

اكتشفت الجنس للتو "اضاف بيروود : "لقد

كان وقت قاسي بالنسبة لنا نحن الرجال
واصبحنا نلاحق بدلا من ان نكون نحن من
نلاحق ."

_انا متأكد "قالت صوفي وكأنها تحدث نفسها
:"لا بد انه كان الجحيم ."

وجدت صوفي ان روي لطيف للغاية , وتحدثت
معه بعفوية , ولكنها كانت تنظر بين الحين
والاخر الى حيث يقف جون مع المرأة الشقراء

وهي تميل اليه بدلال دون ان يبدي اي
احتجاج تمت لو انها تسمع مايقولونه وجاءتها
الفرصة حين استاذن روي تحت طلب بعض
الضيوف فسارت الى زوجها ووقفت بجانبه
التفت اليها وقال :

—لورين هذه زوجتي صوفي ."

نظرت اليها المرأة باعجاب فتابع جون
:"اعتقد اني ارى بيتر لويس هناك اريد ان

اعرفك عليه صوفي "امسك بيدها وابعدها
عن لورين فتساءلت ماذا كانا يقولان .
عند الساعة الحادية عشرة شعرت بالتعب
كان جون يتحدث مع روي في مكتبه هكذا
اخبرتها اندريا بدا الجميع وكانهم يعرفون بعض
هي فقط وجدت نفسها وحيدة وتمنت لو
تذهب الى المنزل وتبقى بمفردها مع جون .

.....نهاية الفصل 12.....

الفصل الثالث عشر

لقد هجرك لتوك , اليس كذلك ؟" قالت لورين

ساخرة فلم تعلق صوفي : "اذن تزوج جون

اخيرا ياعزيزتي كيف بحق السماء استطعت ان

تدبري ذلك؟ "ضحكت حين رات وجه

صوفي المتجهم :

_اوه لاتبداي انا اعرفه جيدا فجون ربما يبدو

لك جذاب في شكله الخارجي ,ولكن هذا

فقط مايملكه اما فيما يتعلق بممارسته للحب

فهو يعتبركارثةوانا اول من يعرف ذلك

فقد امضيت شهر في الجامعة وانا احاول ان

اجره الى السرير وحين فعلتياالهي يالها

من اوقات !.

تساءلت صوفي لماذا لورين تخبرها بذلك ؟
"اوه لا بد انك تعرفين ان ذلك حقيقة
فقد عرفت جيدا ان جون يعيش كناسك منذ
ان ترك كامبردج انه دائما لا يجب الحديث عن
الجنس وبالطبع انت مدركة ذلك الا اذا
لم تكونا"

توقفت حين رات نظرات صوفي الغاضبة المرارة
تكره جون , وهي لاتعرف شيء عن الحقيقة
بل هذا ماتحاول ان تكتشفه يبدو انه اذها هل
يمكن ان تكون مثل لوسي التي حاولت ان
تغريه بكافة الوسائل ولكن ايا منها لم تنفع
؟ نظرت الى المرارة الشقراء الجذابة والمتعجرفة .

حاولت صوفي ان تقول: "انا اسفة ولكن"

— اوه توقفي ياعزيزتي انا اعرف ان جون لم

يتغير ومازال كما هو

— اخشى انك مخطئة "فجأة شعرت بانها قوية

ومسرورة لان تفعل شيء من اجل جون

.... ان تحميه من سخرية هذه المرأة حتى انها

ابتسمت لأول مرة خلال وجودها في الحفلة :

_لا استطيع ان اتكلم عن ماضي جون ولكن
يمكنني ان اؤكد لك بصفتي زوجته فليس لدي
اي تدمر ".

_ولكن ربما , يا عزيزي , انت لست زوجته
على الاقل ليس بطريقة فعلية " .

يا الهي , ماذا تفعل مع هذه المرأة التي تصر
على معرفة تفاصيل لاتعنيها , ولكن ررت ان
لا تستسلم .

_تعتقدين اننا لم نماس الحب؟" رفعت صوفي
حاجباها وضحكت: "اوه , ولكننا فعلنا ذلك
".

فرحت وهي ترى قسما ت لورين تتغير
, وتصبح قاسية وكان ابريقا باردا قد سكب
عليها !.

_انا لا اصدقك " كان صوتها قاسيا .

جزئيا شعرت بالاسف لاجلها , ولكنها
تذكرت ماكانت تحاول ان تفعله بجون .

_اذن ساجعلك تصدقن ذلك , ماذا تريدن
ان تعرفن , لورين ؟ كيف اشعر حين يلمسني
جون ؟ كيف اشعر حين المسه انا ؟ هذه
تفاصيل حميمة ولايمكن ان اناقشها مع امرأة
غريبة , ولكن مااستطيع ان اقله لك هو انني
حين اكون بين ذراعيه اشعر انني حقا امرأة

بكل ماللكلمة من معنى , تحت لمساته انتقل
الى عالم اخر كنت ساقبل بمشاركته الفراش
بزواج او بدون , حين يمتلكني

بقيت الكلمات في الهواء حين التفتت لورين
ولم تعد تصغي الى ماتقوله صوفي .

_صوفي "نظرت خلفها لتجد جون يحدق

بها شحب وجهها بسرعة , منذ متى يقف هنا

هل سمع ماقالته.

_اذا كنت لا تمنعني اود ان ارحل , فهذا

الصداع"

بالطبع لا يشعر بصداع ! شعرت بالاحمرار

رغما عنها وشكرت السماء لانه يريد ان

يرحل .

كانا طول الطريق صامتان , تركت صوفي جون

ليرتاح وذهبت هي لتوصل سوزان الى منزلها .

صعدت الى غرفتها ولم تعرف ماذا تفعل

جلست على سريرها .

فجأة سمعت جون يناديها , فطرقت بابه
ودخلت كان يجلس على الكرسي وراسه بين
يديه .

__ لماذا فعلت ذلك ؟"

__ فعلت ماذا ؟"

سمعته يتنهد :

__ هيا , صوفي انت تعرفين تماما ماذا اقصد
... ذلك المشهد القصير مع لورين لقد سمعت
كل شيء , ولكن انتما لم تنتبها لوجودي

بسبب انشغالكما الشديد , لقد كنت حقا

موهوبة كيف فعلت ذلك ؟ بان تعيدي

الذكريات التي حدثت بانسون ؟".

امتقع وجهها وكاد ان يغمى عليها فتمسكت

بالباب :

_ كلا لقد استعملت مخيلتي , بكل بساطة !"

لم يكن ينظر اليها ولكن شعرت بتوتره الشديد

"ماذا تقصدين بحق السماء ؟".

فجأة تعبت من التظاهر :

__ انت الذي يستعمل المنطق ,جون

باستنتاج لم اتمتع بممارسة الحب مع كريس في
الحقيقة لقد كان مؤلم وفارغ استطيع

ان اؤكد لك انه حتى لم يجدي مرضية .

__حقا ؟ ولماذا اذن مازال يلاحقك ؟".

لانه استاء من حقيقة ان اتمتع مع رجل اخر
مالم استطيع ان احققه معه "اضافت بحزن :
_وهو يجب ان يسبب المشاكل ".
_تستطيعين ان تقولي ذلك مجددا "قال وهو
يحدق بها ثم رفع يده الى عنقه ليزيل التوتر .
_مازال الصداع يؤلمك ؟.
_اجل "
_حسنا , سادلك لك عنقك اذا كنت تريد
ذلك "

لماذا بحق السماء قالت ذلك؟ ولكنها فوجئت

حين قال :

_شكرا , هذا سيكون عظيم ."

خلع الجاكيت ولكنه كان مايزال يرتدي
القميص جلست خلفه وبدأت تقوم بعملها .
تعلمت اسس التدليك حين وقعت وهي في
الثامنة عشرة وجرحت رجلها وارتاحت بعد
ان دلكتها واصبحت موهبة لم تنساها ابدا .

_لا تتوقفي "قال بسرعة : "انا حقا اشعر

بالراحة صوفي ,ارجوكي تابعياه كم

اشعر بالارهاق "

اطاعته بهدوء وتابعت عملها ,وهي تفكر ان

هذا العمل تستطيع ان تفعله لاي شخص .

ولكنه ليس اي شخص انه جونانه تحبه

....تحبه؟توترت ,محدقة في الفراغ بالطبع

لا تحبه تريده ترغبه اجلولكن الحب ؟.

_ماذا هناك؟" سالها فجأة .

وقف جون ونظر اليها بدون نظاراته :

_اريدك صوفي , هل كان حقيقي ماقلته لي عن

بانسون؟".

_انه كان رجل الاول الذي يكتشف اني

هشة , باردة

تقصد؟".

_هل هذه انت حقا؟" اخذ جون يضحك

, وكانه لا يصدق كلمة مما تقول .

كان عقلها يقول لها بان الافضل لها ان تخرج
من هنا قبل ان يحصل مالا يحمد عقباه ولكن
فات الاوان اقترب منها جون واخذها بين
ذراعيه , ثم بدا يقبلها برقة .

وجدت نفسها غير قادرة على مقاومته , فهي
تنتظر هذه اللحظات منذ مدة وضعت يديها
حول عنقه واحاطت به فاخذا يداعبها
_ارجوك , لاتفعل هذا , جون ."

.....نهاية الفصل 13.....

الفصل الرابع عشر

تجاهل احتجاجها وكأنه لم يسمع ماقالته
وعانقها فشعرت صوفي انها في عالم اخر

طارت حلقت ذابت , ونسيت كل شيء فقط

هذه اللحظات الخيالية !

_ارجوك "فجأة تذكرت لمسة كريس

فترقت عيناها

بالدموع :

_انا لا احب ذلك , انه مؤلم"

_اعدك بانه لن يكون كذلك ."

جون ليس كريس! حاولت ان تقنع نفسها
بذلك, فقد كان غاية في اللطف معها, جعلها
تشعر حقا كما قالت للورين, امرأة ناضجة
بكامل انوثتها .

_صوفي! "كرر اسمها عدة مرات

_جون, ارجوك ."

_ارجوك ماذا؟ لا تخافي لن افعل اي شيء

لا تريدينه صوفي ."

اغمضت عيناها وهي تفكر انها هو من تريده
ولكن مايجعلها خائفة ان يفعل مثل كريس
يكشف انها لا ترضيه فيتركها؟ وهذا
مالا تستطيع ان تتحملة حاولت ان تبعد عنه

فقلت :

"لقد تاخر الوقت , جون يجب ن اعود الى
غرفتي ."

صوفي , انت تعرفين اني اريدك , واريدك ان
تفعلي بالمثل لا ان تخافي مني هل انت خائفة
مني ام من الجنس بشكل عام ؟".
_ قليلا من الاثنتين " اعترفت بصدق
: " لا اريدك ان تنظر الي كما فعل كريس جون
" اضافت بالم : " صدقني الافضل ان اذهب
الان , اذا بقيت فاعدك بانك ستصاب بخيبة
الامل ."

_ اهذا ماقاله لك؟ سال بحدة : "ان جميع
الرجال سيخيب ظنهم بك , لان ذلك حصل
معه ؟".

حاولت ان تبسم : "انا لست حمقاء , جون
كان هناك رجال اخرين اوه لم يكن
احدهم يقترب مني , لانه يعرف انه سيصاب
بالخيبة عاجلا ام اجلا ."

— ومن دفعهم الى ذلك؟ "سال جون بدهشة
ادركت انها تسيء الى نفسها فهي من كان
يرفض الرجال! وهي من لم يتمتع بتودد
كريس اليها في الفراش! ولكن هاهو نجى بكل
شيء وجعلها تعاني من عبء ثقيل!
— هل انت متاكدة انك لاتقولين هذا لانك
تجدينني مخيب للا.....؟".

وضعت اصبعها على فمه مقاطعة :

_ كلا , جون ارجوك لاتقل ذلك , فانا حقا
اجدك رجل مرغوب الى ابعد حد , ولكن
الاترى ان ذلك يعقد الامور اكثر ؟ لهذا
السبب انا خائفة ان اخيبك "

ركضت خارج الغرفة قبل ان يستطيع منعها .
استيقظت خلال الليل , وودن ان تعرف
مالذي يزعجها , فجأة فتح باب غرفتها

فجلست في السرير , عيناها اتسعنا حين رات

جون يسير اليها.

كان يرتدي بيجامته , ارتجفت حين اقترب منها

صرخت .

__جون !"

__لم استطع النوم بدونك صوفي "سمعتة يقول

بهدوء وهو يلف يديه حول جسمها : "فقط

اريد ان انام وانت بين ذراعي , هذا كل شيء

بطريقة لاتصدق اغمض عينيه وغرق في النوم
ويديه حول ظهرها , فاقتربت منه ووضعت
راسها على كتفه فهي
بحاجة اليه .

استيقظت في الصباح الباكر شعرت بشيء
مختلف حتى شعرت بيدي جون على جسمها
, الساعة لاتزال الخامسة , تستطيع ان توقظه

وترسله الى غرفته اذا استيقظت اليكس باكرا

وجاءت لتسلم عليها فلن

حاولت ان تبعد عن جون , ولكن ذراعيه

اشتدت حولها سمعته يتمتم في نومه "

_او ه , صوفي انت حقا رائعة من كان يحلم ان

استيقظ وانت بين ذراعي ؟ "لمس جسمها

بيديه فاضاف : "او ه , ما هذا بحق السماء ؟ يبدو

وكانه ثوب لا ترتديه سوى جدتي "خلعته تحت

اصراره .

كان حقا قميص قطني فكتوري بتصميمه
، عادة ترتديه حين تكون ليلة باردة ، ولكن
بالامس لاتعرف مالذي دعاها الى ذلك .
_جون ، انت حقا يجب ان تعود الى غرفتك
"لمست وجهه برقة فضحكت وهي ترى ذقنه
:اوه يجب ان تخلق مرتين في اليوم " .

تمم مداعبا: "هذا على الاقل!" داعب شعرها

برقة ثم اقترب منها وقبلها على فمها .

ـ جون .

ـ كلا لا تتكلمي لا تقولي اي شيء صوفي

ليس الان .

استسلمت له بكل ارادتها فحين يلمسها

لا تستطيع ان تقاوم, جون لا يجبها ولكنه

يريدها وهذا واضح .

_اريدك صوفي " تاكدت كلما تھا حين قال
جون بصدق فبادلته القول : "انا لم اشعر مع
احد كما اشعر معك جون صدقني !"
_ومن قال اني لا اصدقك ! "تمتم بهدوء

كانت قبلا ته مثيرة حتى انه استطاع ان يمحو
كريس من مخيلتها ! كريس الرجل الذي سبب
تعاستها , هاهي لا تفكر فيه الان , ولا تشعر
سوى بجون .

ـ صوفي ."

ـ هل ضايقتك؟ "سال بلطف وهو يلمس

وجهها .

ـ اوه كلا جون انت رائع"

اصوات من خارج الغرفة جعلته يتوقف :

ـ اعتقد ان الوقت غير مناسب لاقول لك

ماكنت اريد قوله فاتوقع اننحظى برفقة خلال

لحظات "

ارتدى بجامته بسرعة واضاف :

_على اي حال حالما يسنح لنا الوقت يجب

ان نتحدث "اقترب منها وقبلها فجأة فتح

الباب ودخلت اليكس .

توقفت وهي تنظر بدهشة : "ماذا تفعل هنا

عمي جون ؟"

_لقد كنت اعاني من كابوس وجاء عمك لكي

ينام معي "

هل هذا يعني انكما ستنامان معا من الان
فصاعدا كالأباء والامهات الحقيقيين؟" سالت

ببراءة

هل يريد جون ان ينام معها دائما

انك لا ترتدين قميص نوم "علقت اليكس
التي غطت نفسها بالشرشف وعلا الحمرار
وجنتيها , فقد تذكرت كل شيء الا هذا .

سمعت ضحكات جون وهو يقف قرب الباب

وساعدها باجابته :

_ الامهات لا تحتاج الى ذلك حين تنام مع

الاباء ". ثم قبل اليكس على وجهها وتركها

برفقة صوفي .

.....نهاية الفصل 14.....

الفصل الخامس عشر

بالطبع توقعت صوفي ان لا تكفي اليكس
بذلك , فقد اخبرت دايفيد خلال الافطار كل
شيء , فغمر بعينه وقال :

__الناس المتزوجون يجب ان يناموا مع بعض!"

لحسن الحظ استطاعت صوفي ان تغير

الموضوع قبل ان تتابع اليكس فضوها فقالت

لهم بان ضيوفا سياتون لزيارتهم خلال عطلة
الاسبوع ,عرفت ان اصدقاء جون وصلوا الى
ناسوا وسيلبون دعوتهم للعشاء نهار السبت .

اتصال طارئ من مكتب جون في جعله
مضطر ان يتركهم ويذهب دون تردد ,اخبرها
انه ربما يتاخر ولن يتمكن ان يعود في نفس
الليلة .

شعرت صوفي بالوحدة خلال غيابه , وادركت
انها حقا تحب جون , ولم تعد تقوى على فراقه

.

اشترت كتاب طبخ خلال عودتها الى المنزل
, وامضت وقتها تفكر بالاطباق التي
ستحضرها .

صباح الجمعة لم اي اتصال من جون فتوترت
خاصة انه قال انهما يجب ان يتحدثا ولكن
ماذا يريد ان يقول لها ؟.

عند المساء دخلت صوفي الى غرفتها لتنام فلم
يكن هناك اي اثر لجون كانت تعرف مكتبه
وتستطيع ان تتصل به في اي وقت تريد
,ولكن كرامتها منعتها من ذلك .

لم يغمض لها جفن خلال الليل وهي تفكر به
، ماذا يفعل الان؟ هل يعمل؟ ام ماذا

_متى سيعود عمي جون؟" سألت اليكس

وهم يتناولون الفطور نهار السبت صباحا .

_لست متأكدة "ردت صوفي فجأة رن الهاتف

_انا ساجيب "ركضت اليكس بسرعة .

_عمي جون متى ستعود؟" ثم اعطت
السماعة لصوفي : "سيقفل الخط ولكنه يريد
ان يتحدث معك ".
_مرحبا جون "
_اسف فلم استطع ان اعود باكرا ".
_لاباس هل كانت المشكلة صعبة اكثر مما
توقعت؟".

_اجل..... اجل يمكنك ان تقولي ذلك
ساعود عند الظهر اذا سار كل شيء على
مايرام .

حاولت ان تشغل نفسها طوال الوقت
عند الساعة الثالثة سمعت صوتي سيارة تتوقف
خارج المنزل .

ركضت الى الباب وفتحت له التفت عيناها
فرات الاهارق باد على وجهه.

_تبدو متعب "قالت بسرعة .

ساتحسن حين اخذ حماما منعشا فالسفر
السرير لايريح خاصة بالسيارة بدون مكيف
الهواء "حمل حقيته واطاف : "ساصعد وابدل
ملابسي "

_هل تريد شراب او اي شيء تاكله ؟"

ـ كلاً لقد اكلت "خلع نظاراته وفرك عينيه
عادة يفعلها حين يكون مرهق او يشعر باي
ازعاج .

ارادت ان تلحق به وتاخذه بين ذراعيها
ولكنها خافت ان لاتلقي استحسان لديه .
حاولت ان تشغل نفسها فاتصلت بوالدتها
كي تطمئن عليها وتمنت لو لم تفعل فقد

بدات تسرد عليها اخباركان اخر ماتريده هو
الاستماع اليها .

_لقد حدث الشيء الغير متوقع انا
حتى لا اصدق ذلك فيليستي تركت كريس
,المسكين انه حقا يشعر بالاسى هو يعبدها
انت تعرفينلقد فعلت ما بوسعي
لتهدئته الفتيات يتصرفن بطريقة مضحكة
حين يكن في موقعها ولكن حتى"

اصغت صوفي الى والدتها بنفاذ صبر ولكنها

تابعت :

_ربما يات ليراك , قلت له بانك ستسرين
برؤيته , فهو في وقت كهذا سيحتاج اصدقائه
بالطبع ."

_امي , اتمنى لو انك لن تفعلي ذلك " كانت
صوفي حقا غاضبة ولكن لم يكن باستطاعتها

ان تفعل اي شيء سوى ان يعرف كريس خطأ
والدتها بعدم ترحيب صوفي له .
جون كان خارج المنزل مع الاولاد , نادتهم
لتناول الشاي وبعد ان وعدها بتصرف جيد
, وضعت لهم شريط عن والت ديزني .
وضعت صوفي اللمسات الاخيرة على الطعام
ثم صعدت الى غرفتها لكي تجهز نفسها كانت
متوترة الى حد ما وهي تفكر كيف سيكونون
اصدقاء جون .

اكتشفت خلال العشاء انهما حقا رائعين
، ماري بث جلست تحدث صوفي عن اطفالها
وخاصة طفلتها الشقية التي تبلغ من العمر
عشر سنوات .

_اعود احيانا فاجدها تطهو " اخبرتها ان
طفليها الاخرين تركتهما في جنوب كارولينا مع
عائلتها .

_ هاري لديه اجتماعات عديدة بهذه الرحلة
، وهذا لا يستحق ان تحضر الاولاد معنا فكهذا
استطيع ان امضي بعض الوقت اتسوق في
لندن ، والاولاد بالطبع لن يعجبهم ذلك ".
سارت معها الى المطبخ فقالت ماري :
_ قال جون انك لم تشتكي من المنزل
..... بالطبع انتما لستما متزوجين منذ مدة
طويلة "

ـ كلاً ولو كان الاجتماع في ناسوا طارئ
للغاية لكنا اضطررنا ان نؤجل الترتيبات وحتى
نلغيها ."

فتحت ماري بث عيناها بدهشة :

ـ اوه , الم يخبرك جون وانا اعتقدت انه
رومنطقي للغاية هاري اصر على ان
ياتي ولكنه كان يعاني من وجع الاسنان فقال
له جون ان يبقى لما بعد الزواج , واضاف بانه
لن يؤجل الزواج حتى ولو اضطر ان يرسل

غيره الى ناسوا يجب ان اعترف لك بانني
صعقت فهو يكرس وقته للكمبيوتر ,
وهكذا عرفته دائما , ولذلك فرحت كثيرا
حين اكتشفت ان عمله ياتي في المرتبة الثانية
ولاول مرة !".

ربما فعل ذلك لانه يعرف بانني كنت
ساستاء "قالت صوفي وشعرت بدقات قلبها

تتسارع , فلماذا فعل جون ذلك ؟ كان بإمكانه
ان يؤجل الزواج ولماذا لم يخبرها ؟.

_ انه مجنون بحبك وهذا واضح جدا , من حده
الدائم عنك رغم ان هناك نساء لا يتوقفون
عن التحرش به , واحدة منهن اخبرتها انه
متزوج ولكنها لم تابه انت محظوظة لان
جون من النوع المخلص لم اكن لاقول لك
هذا لو انه حقا لم يكن كذلك ."

أكدت لها ماري بث بلطف واضافت :

__ لاكن صريحة معك احيانا ليليان تقلقني ,

لا اعرف ما انها تحب التملك الى حد ما

كان تحصل على كل مايعتبر هام بالنسبة لها

."

__ ليليان ! "كررت صوفي : "جون ذكرها , لقد

كان يستخدم حوض السباحة الذي تملكه

اليس كذلك ."

_اجل.... اعرف "قالت ماري بث حين رات

نظرات صوفي الغامضة :

_اسمعي لايجب ان تقلقي على اي شيء

,فجون..... مجنون بك لم يصدق حتى انه

سيعود الى المنزل ."

.....نهاية الفصل 15.....

الفصل السادس عشر

ابتسمت صوفي ,لماري بث التي شعرت بالندم
لانها اثارت موضوع ليليان امامها .

كانت الساعة تشير الى الواحدة حين ذهب
ال سلفر تركت جون في غرفة الجلوس
ودخلت الى المطبخ لتبدا التنظيف فلحق بها
بسرعة .

_انت مرهقة , صوفي اصعدي وارتاحي
..... فانا مازلت استطيع ان انظف هذا "اشار
الى الفوضى في المطبخ .

ارادت ان تحتج وتقول له بانها تريد البقاء
برفقته ولكنها هزت راسها وابتسمت ثم تركته
وصعدت الى غرفتها .

ارادت ان تساله لماذا كذب عليها بشأن
الذهاب الى ناسوا لامر مهم جدا , ولكنها
عرفت بانها غير قادرة على ذلك .

نهار الثلاثاء تلقى جون اتصال من مكتبهم
, فدخل بعد لحظات وهو يقول :

ـ يجب ان اسافر الى لندن مجدداً .

ـ لماذا هل هناك مشاكل ؟" .سالت صوفي .

ـ اجل "وقف يحدق من النافذة .

ـ هل ستتأخر ؟"

ـ لا اعرف صوفي ."

اوصلته الى المحطة ثم عادت الى المدرسة

لتحضر الاولاد من المدرسة .

اتصل بها جون بعد يومين فقالت له :

_ساحضر الى كمبردج واقلك ."

_كلا صوفي لاداعي لذلك فاستطيع ان اتدبر

تاكسي بسهولة !".

شعرت صوفي بالحزن وهي تقفل سماعة الهاتف

.

دعيا الاولاد الى منزل رفاقهم لحضور عيد

ميلاد احدهم فاذنت لهم بالذهاب بعد ان

اوصلتهم بنفسها .

عند المساء جلست امام المرآة تهتم بنفسها
لوصول جون فجأة رن جرس الباب فارتجفت
لانه لم يقل بانه سيصل في
وقت كهذا !.

ركضت وفتحت الباب :

__حسنا حسنا مفاجأة اليس كذلك

.... اذن مسرورة برؤيتي اليس كذلك "

__اعتقدت انك جون "

_ اذن انت لوحدهك ؟".

حاولت ان تقفل الباب بوجهه ولكنه كان

اسرع منها فدخل وهو يقول :

_ لقد كان خطاك انت وحدك !".

_ كريس انت سكران دعني احضر لك

فنجان قهوة "

حاولت صوفي ان تشغله بطريقة ما .

_ لا اريد قهوة الثار هذا ما اريده , لقد
حطمت حياتي , هل تعرفين ذلك ايتها اللعينة
بسببك تركتني فيلستي , حين اتذكر كيف
شعرت حين كنت في السرير معك "
اغمضت صوفي عيناها , وهي تشعر باشمئزاز
من كلماته .

_ هل انت باردة معه , صوفي ؟ هل انت ؟ "
_ لا يمكن لاية امرأة ان تكون باردة وهي بين
ذراعي جون " قالت بصدق .

_ انت تكذبين علي "قال بغضب : "لا تجعليني

اغضب صوفي فلن يعجبك ما فعله , وهكذا

حصل مع فيليستي !"

_ اريدك ان تخرج من هنا , كريس ! صرخت

بحدة وهي تعرف هدفه الدنيء : "جون سيعود

في الحال ."

_ لقد جعلتني كالاحمق بزواجك منه , ولكن لن

يريدك حين يرى ما فعلته بك"

اخذها بين ذراعيه بقوة , فبدأت تضربه بكل
قوتها , كريس سيفعل اي شيء لكي يؤذيها
, كم هي حمقاء ! كيف استطاعت ولو للحظة
ان تفكر بانها تحب هذا الرجل الوقح .

فجأة سمعت هدير سيارة , فرفع كريس
وجهه: "هل هذا هو ؟"

جرها الى المطبخ بعنف فبدات تصرخ وتنادي

جون فتح الباب ووجدت نفسها امام

جون وجها لوجه .

_انها غلطتها "قال كريس بسرعة :

_طلبت مني ان احضر الى هنا قالت بانها

تريد ان ترانيلكي اخذها الى السرير .."

_كلاكلا؟ هذا غير صحيح "بدات

صوفي تصرخ كالمجنونة .

رفع جون قبضته ولكم كريس على وجهه

فاوقفه السائق قبل ان تتابع :

_توقف عن ذلك , دع القانون يتولى امره

..فهي افضل طريقة "

لم تعرف ماذا حصل بعد ذلك فقد وجدت

نفسها ممددة في سريرها :

_اعتقد انك يجب ان ترتاحي , فلا بد انك

مازلت تعانيين من الصدمة "

_لاستطيع ان ارتاح انا خائفة....." قالت

وهي ترتجف فعلق جون :

_لو انه تسبب لك باي مكروه....."

اوقفته صوفي وهي تضع يدها على ذراعه

: "لكن شكرا لك لانه لم يفعل ذلك حقا لم

اكن اعرف انه متوحش الى هذا الحد

.....شكرا لانك صدقتني."

اقترب منها وضمها الى صدره فتعلقت به :

— اوہ صوفي "

— جون ارجوڪ لاتترڪني , انا خائفه ولا "

— لاتتبعي , انا سابقى معك , لاتخافي ياعزيرتي

لقد

تخلصت منه ."

تمدد على السرير بجانبها فبدأت اعصابها
ترتاح تدريجياً وهي تعرف انه سيمضي الليلة
معها .

_يا الهي صوفي كم اريدك ."

ترقرقت الدموع في عيناها حين استيقظت
ووجدت نفسها ماتزال بين ذراعيه قال :
_هل اذيتك ؟".

_ابدا , انت الطف رجل عرفته جون !".

_لقد كذبت علي ."

_انا"

_قلت بانك ارماة باردة وانني ساصاب بخيبة

الامل بعد ان"

اخذها بين ذراعيه وراح يقبلها برقة وبحرارة لم

تعهدا سابقا .

غرفت في النوم مجددا لشدة ارهاقها من ليلة

الامس .

ـ يا الهى؁ انا حقا مسرورة لانك استيقظت
عمى جون قال بان لانوقظك "فتحت عيناها
ماذا تفعل فى سرىر جون؟ احمرت وجنتاها
وهى تذكر انه حملها فى منتصف الليل الى
سرىره !.

ـ كم الساعة الان؟"

_ الوقت متأخر جدا , انه العشاء , ونحن

نتضور من الجوع وعمي جون لايجيد طهي

شيء سوى البازيلا "قال دايفيد برود .

_ هذه كذبة "علقت اليكس بحدة :

_ يستطيع ان يفعل اشياء كثيرة "

_ مثل ماذا ؟ "

تركتهما صوفي يتجادلان للحظات :

_ حسنا توقفا الان سانزل لاحضر لكما طعام

العشاء "

_هل رايت مافعلت ! "اتهمت اليكس شقيقها

:

_عمي جون قال"

_ماقاله عمكما جون , هو ان لاتصعدا الى

هنا , وتوقظا صوفي ! "قال جون بلطف وهو

يقف على الباب .

امسك دايفيد بيد شقيقته : "حسنا , سننزل

نحن !".

الفصل السابع عشر

ارادت صوفي انبقى الولدان برفقتها , فهي
تشعر بالارتباك لوجودها مع جون لوحدهما
بالطبع عرف انها تحبه ام انه لم يدرك ذلك ؟.
يبدو ان دايفيد ينضج بسرعة , فواضح انه

ارادنا ان نبقى

لوجدنا "

حاولت ان لاتنظر الى عينيه فاضاف :

_صوفي ,يجب ان تتحدث " .

_اشعر اني مشوشة ,فكريس ومما سبب لي "

_بالطبع ,سنتحدث لاحقا "قال بلهجة جافة

ثم فتح الباب فقالت قبل ان يخرج :

_سانزل خلال لحظات ,فقط سارتدي

ملابسي ,ويجب ان انتقل الى غرفتي !".

حاولت ان تبسم ولكنها فوجئت بقسمات
وجهه الباردة تمت لو انه يقول بانها من الان
فصاعدا تنام هنا في غرفته .

عند الظهر جلست صوفي تشرب القهوة
, وكان جون يتكلم على الهاتف فقال لها حين
اقال الخط :

"سالتني هاري في كمبردج, لن اتاخر كثيرا."
اقترحت ان تقله بنفسها ولكنه رفض :

_لاباس لقد حجزت تاكسي " .

ادارت وجهها انلة ان لا يرى الدموع في عينيها
اقترب منها : "صوفي انا" رفع يده الى
وجهها ثم انزلها بسرعة وكأنه يؤنب نفسه .
عند المساء فوجئت صوفي وهي تسمع جرس
الباب يرن اكثر من مرة على غير عادة
,فتساءلت صوفي من يزورها فلا يفعل ذلك
اي فرد في المنزل .

فتحت الباب فوقفت وجها لوجه امام امرأة

طويلة القامة سوداء الشعر :

_انت زوجة جون؟"

_اجل ,اجل انا "

_جيد يجب ان نتحدث "ابتعدت صوفي

لاشعوريا فدخلت المرأة .

_اخشى اني لا اعرفك"

_لا اصدق ذلك , لا بد ان جون ذكر اسمي

امامك , انا ليليان بانكس , جون وانا

عشيقان"

عرفت صوفي بسرعة هذه المرأة التي كانت

موضوع الحديث الذي كانت تسرده ماري بث

في تلك الليلة .

_عشيقان؟ انا....."

_انت مصدومة , ارى ذلك , اعرف كيف
سيكون الامر , ولكنني قلت لجون بانه من
الافضل ان تعرفي , انه رجل شهم ولطيف
, ولا يفكر حتى بالتسبب لاي شخص بالالم
"تهدت واضافت :

_تزوجك بسبب مسؤولياته ولكن منذ ان
التقيا عرفنا ان

_انت تكذبين ! "صرخت صوفي

_لما لانجلس ونتناقش كامراتين ناضجتين؟"

سارت صوفي امامها الى غرفة الجلوس وهي

لاتصدق ماتقوله هذه المرأة القاسية .

_اعرف ان هذا سيكون صدمة بالنسبة لك

ولكن هذه الامور تحدث , جون وانا عرفنا

بعضنا منذ اللحظة الاوى , فلدينا اشياء

كثيرة مشتركة , عمله شعورنا بالنسبة لاشياء

كثيرة ربما لن تصدقي "نظرت الى صوفي

وابتسمت بسخرية :

ولكن مرت فقط عدة ايام دون ان نتشارك
الفراش انا وجون فنريد ان نتحدث "ضحكت

واضافت :

"وبالطبع حين اكون بين ذراعيه"

شعرت صوفي انها على وشك الاغماء فما

تقوله هذه المرأة

كريه :

ولكن انا احبه !"

لم تعرف صوفي ماقالته الا حين نظرت اليها

ليليان بدهشة

وقالت :

ربما ولكن جون لايجبك لانه يحبني , اوه اجل

هذا صحيح ! "تابعت قبل ان تستطيع صوفي

مقاطعتها :

ولماذا اذن يدعوني الى انكلترا ؟.... لماذا اذن

ينتظر طائرتي ويججز لنا في نفس الفندق

"؟

ابتسمت مجددا :

_اوه مااقوله صحيح بامكانك ان تتحقق

بنفسك اذا اردت , حجزنا بالطبع غرف

منفصلة خذي لدي رقم الفندق "فتحت

حقيبتها واعطت صوفي ورقة صغيرة .

_اذن هل ستتصلين بهم ؟"

ماهدف من ذلك ؟فهي تعرف ان ليليان

لاتكذب واصبح كل شيء واضح لاعجب ان

جون تصرف معها بغرابة حين عاد من لندن

ولكنه.... مارس الحب معها وبطريقة لم

يسبق لها مثيل.....

_ لسوء الحظ لقد تشاجرنا خلال وجودنا

هناك "تابعت ليليان :

_ جون ارادني ان اعود معه الى هنا ولكني

قلت له بان يخبرك بما بينا ,تجادلنا فعاد هو

,وهذا الصباح اتصل بي واتفقنا....."

_ لماذا جئت الى هنا ؟"سالت صوفي بحزن.

ـ بالتاكيد كل شيء واضح ؟لكي اري جون
واخبرك انه لم يعد لك مكان في حياته يجب ان
تعرفي اننا نحب بعض ,وانا من يريدھا الى
جانبه ."

ـ ولكن انا من تزوجھا "اصرت صوفي دون ان
تعرف لماذا تقاوم فقد خسرت لتوها كل شيء

_قطعة ورق لاتعني شيء.... جون

سيطلقك".

ماذا تستطيع ان تقول؟ جزء منها لا يريد ان

يصدق ما تقوله هذه المرأة.... ولكن ماذا

تعرف هي عن الرجل الذي تزوجته؟.

_بالطبع ستكونين بامان من الناحية المادية

ستبقين هنا مع الاولاد في هذا المنزل اذا

اردت جون سيعود معي الى ناسوا".

حدقت بلييان :

_الاولاد مسؤولية جون فهما اولاد شقيقته

وتحت رعايته ."

لاول مرة منذ وصول ليليان وجدتها متجهمة

الوجه.

_جون لا يريد هما "قالت بحدة :

"انا فقط كل ما يريده ."

الان جاء دور صوفي لكي تتجههم فهذا
لايمكن ان يكون جون الذي تعرفه
..... ولكنها تذكرت انه قال بان يضع الاولاد
في احد الاديرة التي تهتم برعايتهم .

من خلال نافذة غرفة الجلوس رات سيارة
تاكسي تتوقف قرب المنزل , ثم خرج جون
بعد ان دفع للسائق , كان يبدو مرهق

، لاحظت وهي تتامله ، فابتسمت ليليان
بسخرية دون ان تعرف الى ماذا تنظر صوفي .

_ارجوك ، اعذريني للحظة " استاذنت لتفتح
الباب وكانت ستفقد اعصابها وهي تفكر ان
جون يجب امرأة اخرى ! .

ركضت بسرعة وفتحت الباب فابتسم ولكن
قسماها كانت باردة فبادرها قائلا :

_ماذا هناك ؟" .

_لديك زائر في غرفة الجلوس ليليان
بانكس!" قالت صوفي "لقد كانت تخبرني للتو
عن خطتك للمستقبل خطط يبدو انها
لا تشملني انا واولاد حسنا هذا عظيم
بالنسبة لي "صرخت
بحدة: "في الحقيقة انه افضل شيء حصل حتى
الان "

لم يكن هذا ماتريد قوله على الاقل لكي تخفي

الام الذي

يسببه لها .

.....نهاية الفصل 17.....

الفصل الثامن عشر

امسك بمعصمها بقوة لم تراه ابدا غاضبا لهذه
الدرجة ولم تفهم لماذا يتصرف كالمجنون :
_هل تحاولين ان تقولي لي ان زواجنا قد انتهى
, صوفي ؟ اهذا ماتقولينه ؟".
_اجل ! اجل ! "قالت بغضب وانهمرت
دموعها غزيرة على وجهها فجاءة فتح باب
غرفة الجلوس وخرجت ليليان :

—جون عزيزي ماذا"

خلصت يدها من قبضته وركضت بسرعة الى
غرفتها مضى بعض الوقت استطاعت من
خلاله ان تهدا نفسها .

مسحت دموعها وسارت الى النافذة فرات
جون وليليان يصعدان سيارتها .

اذن هكذا تنتهي الزيجات , ففكرت بعد ان
تواريا عن الانظار , وهاهي وحدها الضحية
..... نزلت الى الطابق السفلي وحضرت
لنفسها فنجان قهوة , وتذكرت ان عليها
احضار الاولاد من المدرسة , فحياتها يجب ان
تستمر على طبيعتها .

رن جرس الهاتف ترددت قبل ان تجيب ثم

حملت السماعة : "صوفي ؟"

عرفت صوت هاري وهو يسألها :

هل جون هنا؟

لقد خرج لتوه "بقي جرس الهاتف يرن
عدت مرات فرفعت السماعة ووضعتها على
الطاولة رافضة ان تجيب على اي شخص .
قادت سيارتها بسرعة لم تفعلها سابقا , فقد
كانت شاردة ولا تفكر بتصرفاتها .

حاولت ان تبتم لدافيد واليكس رغما عنها
وهما يصعدان السيارة .

كيف يستطيع ان يتخلى عنهما؟ حسنا هي
ستعتني بهما وستقاوم بكل قوتها من اجل
ذلك .

اوقفت السيارة وبقيت للحظات تتأمل المنزل
من الخارج هل سيتركه لها جون؟ هي لا تريد

منه شيء رغم ثرائه الفاحش ,توقفي عن

تعذيب نفسك

_متى سيعود عمي جون؟" سال دايفيد حين

جلسا حول المائدة ,ارتجفت صوفي وارتبكت

ماذا ستقول لهم ؟ فلاول مرة تشعر بان جون

لن ياتي الى المنزل بعد الان ,هل يمكن ذلك

؟.

_صوفي ,ماذا هناك؟" كان صوت دايفيد

غاضبا وخائفا في نفس الوقت .

ابتسمت صوفي لكي تهدئ من روعه :

__لاشيء انا لست متأكدة من موعد عودته ."

__اين رحل اين هو؟سالت اليكس .

__اضطر ان يخرج انتما تعرفان كيف يصبح
عمكما جون حينيتعلق الامر بالعمل
."

بالطبع جون ليس ذاك النوع من الرجال,لن
يتركها لوحدها لكي تخبرهم ,ام انه سيفعل؟.

عند الساعة العاشرة رن جرس الهاتف فعرفت

انه جون حتى قبل ان ترفع سماعة الهاتف .

_صوفي؟" قال اسمها بنبرة جافة باردة ولكن

من يعطيه الحق بالغضب منها؟ هي من يجب

ان تغضب وتصرخ .

_صوفي , يجب ان نتحدث"

_كلا!" صرخت صوفي بحدة .

_صوفي! "ردد اسمها عدة مرات فشعرت
وكانها ستنهار فهي لا تقوى على سماع صوت
جون بهذه النبرة الحزينة .
_جون ارجوك , ليليان اخبرني كل شيء ."
_صوفي ارجوك"
_كلا لا اريد ان اتحدث عن ذلك , جون
فقط دعنا ننفصل بهدوء سابقى هنا مع
الاولاد "خفت صوتها وهي تضيف : "الا اذا
اردتنا نرحل ."

تذكرت كلمات ليليان , عن اتفاقهما بقاء
الاولاد معها , لان جون لا يريد هما وهي
كذلك.

__ كلا ! عديني بان لا ترحلي صوفي عديني
بذلك ."

__ حسنا"

سمعتة يتنهد ثم قال :

_هل فكرت ماذا سيقعل هذا الامر بالنسبة

للاولاد

صوفي؟".

هل فكرت بذلك؟ هي غاضبة الان لدرجة
تمنعها عن التفكير باي شيء , وضعت سماعة
الهاتف بغضب , فرن مجددا .

_صوفي , ارجوك لاتقلمي الخط مجددا

....اصغي الي اذا اردت ان تتصلي بي لاي

شيء , فانا سابقى مع هاري وماري بث في
كمبردج يجب ان نتحدث لا يمكن ان
ينتهي كل شيء بهذه البساطة"
_وليليان , جون هل هي ايضا باقية مع هاري
وماري بث ؟".

_اجل , انها ... ولكن صوفي اصغي الي ..."
قاطعته قبل ان يتابع : "اذن لا اعتقد ان هناك
اي شيء نقوله لبعض , الاتعتقد ذلك انت
ايضا جون ؟".

وضعت سماعة الهاتف بهدوء ولم تسمعه يرن
مجددا فتمددت على سريرها , وبقيت طوال
الليل حتى بزغ الفجر .

استيقظت شاحبة الوجه فعلق الاولاد على
ذلك خلال

الافطار :

_لا اشعر انني على مايرام ."

هل هذا يعني انك انت وعمي جون
سترزقان بمولود؟ فالنساء لاتشعر بتحسن

"....."

مولود؟ فكرت صوفي , وكانه شيء لم تكن
تتوقعه ابدا ماذا اذا كانت حقا تحمل طفل
جون؟ فهذا ممكن جدا نهار السبت , طلب
الاولاد ان تاخذهم الى رفاقهم فوافقت

صوفي.

حين عادت الى المنزل كانت الساعة الواحدة

, شعرت بالوحدة

رن جرس الباب فترتت لا بد انه جون

! ركضت بسرعة ولكن وجهها شح

..... حين وقفت امامها ماري بث "صوفي

دعيني ادخل ارجوك"

ادركت ظرات صوفي انها لا تريد ان تراها .

ابتعدت وادخلت المرآة بتردد :

_صوفي جون لايعرف انني هنا "قالت ماري

بث وهي تتبعها الى المطبخ , فاقترحت صوفي

ان يشربا لاقهوة .

_ماريد ان ارعرفه هو , لماذا رميت جون

خارجا ؟ اعتقدت انك تحبينه ."

_انا حقا احبه "قالت صوفي بصدق

_هل تخافين من العواصف ؟."

_اجل "

صوفي تعالي واجلسي "امسكت ماري بث

بذراعها بلطف وخرجا الى غرفة الجلوس .

انا استطيع ان اتفهم لماذا تشعرين بالحزن

والغضب , بسبب تصرف جون معك , ولكن

لماذا لم تستمعي اليه وتعرفي"

وماالذي بقي لكي نتحدث عنه ؟"سالت

والدموع تترقرق في عيناها :

_اعتقد ان ليليان قالت كل شيء ... هي
وجون عشيقان جون يريد الطلاق لكي
يبقى معها يؤمني حقا هذا الامر ولكن فات
الاولان !"

_ليليان قالت لك بانها وجون عشيقان ؟".
.....نهاية الجزء 18.....

الفصل التاسع عشر

لماذا تبدو ماري بث مصدومة؟ فجون ويليان

يبقيان معها وهي ادرى بالوضع .

_ لقد اخبرتني كل شيء "كررت صوفي :

_ كيف طلب منها جون ان تاتي الى لندن

كيف نزلا في فندق واحد..... حتى انها

اقترحت ان اتصل بالفندق واثاكد بنفسي "

_ صوفي؟"

نظرت الى ماري بث ورائها ماتزال مندهشة لما

تقوله :

"اوہ حسنا لابس ستبقين هنا اليس كذلك؟"

_اذا تركني جون , ليليان قالت لي انهما

لا يريدان الاولاد وحتى لو لم اكن احبهما كثيرا

,لا استطيع ان اتخلي عنهما "نظرت ماري بث

الى ساعتها وقالت:

_اسمعي يجب ان اذهب الان ... هل تفعلين
شيء بقية اليوم؟ اقصد هل ستخرجين؟".

اومات صوفي بالنفي ,وتساءلت لماذا ترتبك
ماري بث الى هذا الحد اخبرتها بان
الاولاد سيعودون في وقت متاخر بعد
العشاء .

_لو كنت مكانك لصعدت الى غرفتي ودفنت
راسي تحت وسادة "اقترحت ماري بث :

_هكذا لن تسمعي شيء! "علقت على

ارتجاف صوفي كلما بدا الرعد .

سارت معها الى الباب وانتظرت حتى توارت

سيارتها عن انظار

صعدت الى الطابق العلوي ولكن بدلا من ان

تدخل غرفتها دخلت الى غرفة جون .

كانت الغرفة نظيفة ومرتبة كما تركتها ليلة

الامس ارتمت على السرير واخذت تشهق

كطفلة وترتجف اكثر .

بدأت الامطار تهطل فهدات قليلا , وهي
تمسك بالوسادة بين يديها , ولا تقوى على
الحراك .

مضت حاولي ساعة ماتزال في مكانها فجأة
سمعت الباب يفتح في الطابق السفلي فقالت
بانها الرياح .

— صوفي "

لمستها يد فصرخت قبل ان ترى وجهه جون
خلفها , كان شعره مبلل من المطر ووجهه
مرهق وعيناه متعبتان فتح فمه ليتكلم ولكن
صوت العاصفة منعه , فركضت صوفي وتعلقت
به .

__ ساذهب واغلق الستائر ."

لم تتركه يتعد عنها ولكن فجأة تذكرت بانه
لا يحق لها ان تفعل ذلك بعد الان

_انها العاصفة... ساغير قميصي لانه مبلل

بالماء."

خلع القميص ثم فتح الخزانة ليحضر غيره

وقال بلطف :

_صوفي , لماذا لم تدعيني اتحدث اليك ؟"

اقترب منها وراها تمسك بقميص اخر بين

يديها : "ما هذا؟".

علا الحمرا وجنتيها وحاولت ان تخترع اي

شيء لكي يقتنع : لقد شعرت بالبرد ."

_ياخية املي لقد كنتاعتقد انه نوع

من الحنين اوه كلاتصورت انك تكنين لي

بعض المشاعر الحب ربما !"

_لماذا تقول لي ذلك الاتكفيك ليليان ؟".

_ كلا "اجاب بدهشة وهو يقترئمنها : "استطيع

ان اهزك صوفي لانك كنت غبية وحمقاء كيف

يمكن ان تستسلمي للغش بهذه البساطة ؟".

_ غش ؟".

_ انا لاهتم بما قالته ليليان لك "لمس وجهها

برقة : "ليليان وانا لم نكن ابدا عشيقين اوه

اعرف ما قالته لك "تابع قبل ان

تقاطععه .

ولكن فقط لان ماري بث اخبرتني لم يكن

لدي اية فكرة بان ليليان تلك المرأة

مخيفة وقاسية"

—جون"

كلا اصغي الي دعيني اخبرك القصة

بكاملها اجلسي الان فانت شاحبة للغاية

"امسك بيدها وجلست على السرير : "اخبرك

بانني التقيت باليليان خلال وجودي في ناسوا

ولكن مالم اخبرك اياه انها حاولت ان تجرني الى
سريرها ولكنني تجنبتها طوال الوقت, حين
استعملت حوض السباحة خاصتها لم يكن
لدي ادنى فكرة عن اهدافها وحين روى لي
هاري القصة واخبرني بانها تعاني من انهيار
عصبي حصل معها بسبب ازمة عاطفية
!وساعدها هو بضمها الى العمل معهم الذي
هي حقا بارعة فيه بعد هذا سررت كثيرا
وكنت متشوق لانني ساغادر ناسوا في اسرع

وقت وليس لذلك السبب فقط

"اضاف بدهشة :

_لقد تلقيت اكبر صدمة حين عدت الى
الفندق في لندن ووجدتها تنتظري , بدون شك
كان هاري سيتصل ليطمئن علي فاجابت هي
على المكالمة تحدثت عن بعض المشاكل التي
تعانيها في العمل , سألته عني وبدون تفكير
ذكر لها اني ساعود الى لندن لانهي بعض
الاعمال مع عميل لي التي تتعامل ناسوا معها

..... هاري اعترف الان انه مخطا لكن يتبادر

الى ذهنه ابدا ان ليليان ستتصل بالعميل

متظاهرة انها زوجتي لتعرف منهم اي فندق

حجزوا لي , ومتى يتوقعون وجودي معهم هناك

."

راى تعابيره وجه صوفي فابتسم :

_ كانت فخورة بما فعلته صدقيني بالنسبة لي

كان وكأنه بداية لكابوس , كلما حاولت ان

اقنعها لكي تعود الى ناسوا كلما كانت تهددني
بان تقتل نفسها واخيرا اقنعتها بان اتصل
بها ري وطلبت منه ان يحضر الى لندن لكي
يتفاهم معها الخطة كانت بان يحجز لها على
احدى الطائرات لتعود الى منزلها ولكن لسوء
حظه فهي ارتدت عليه وبدات النتائج
العكسية .

اتصل بي ليلة الامس ليحذرنى ولهذا السبب
ذهبت لاراه ونفكر معا بما سنفعله واخر
ماتوقعته ان تاتي الى هنا .

اضاف : "ليليان مجنونة عقليا بالاضافة الى
ماقلته لك صوفي اذا قلت لك باننا لم نكن
ابدا عشقين وانني لم افكر للحظة بها هل
تصدقيني؟".

— اين هي الان؟"

مع هاري وماري بث انها غاضبة مني لانني
لم اخبرك بما يحدث كان يجب ان افعل ولكن
علاقتنا لم تكن وثيقة بدرجة كافية.... وقررت
ان لا اخاطر واقطعها بان احملك مشاكل
لا تخصك خاصة بعد صدمة كريس."

قالت انك تحبها.... وانك تريد ان تطلقني
."

_انها امرأة مريضة صوفي! وصدقيني انا لم
اشجعها ابدا على اي شيء.... "ابتسم مجددا
واضاف: "لم يكن هناك سوى امرأة واحدة
تشغل قلبي وعقلي خلال وجودي في ناسوا
وهي انت هل تصدقيني"؟.
_اجل "وارتمت بين ذراعيه فضمها اليه بقوة .

.....نهاية الفصل 19.....

الفصل العشرون والاخير

— كيف عرفت ماقالته لي ليليان؟

_ماري بث اخبرني وقالت لي شيء اخر "

توترت ونظرت اليه

_قالت بانك تخافين العواصف "قال جون

بلطف

_ونصحتك بان تدفني راسك تحت الوسادة

انا مسرور لانك اخترت وسادتي صوفي "

قبلها جون برقة فوضعت يديها حول عنقه

وتعلقت به اصبحت كل شيء حقيقة ولم تعد

تحلم , ابعدها عنه للحظات وقال :

_مازلت غير صريح معك كليا "فقبل انفها

: "حين طلبت منك ان تتزوجيني لم اكن افكر

سوى بجي لك ورغبتني في ان تكوني بين

ذراعي دائما "

_حقا؟ ولكن...."

يبدو انك انت من اصبحت بحاجة الى نظارات
سيده فيليس "قال مداعبا : "لقد كنت انتظر
وصولك الى المكتب بفارغ الصبر خلال
عملك معي منذ اللحظة الاولى شعرت انني
اريدك والى الابد ."

ولكن..... انا اعتقدت"

انني اعزب ولا اصلح الا للعمل على
الكمبيوتر اليس كذلك , ولكن حين قال

دايفيد ان لوسي حاولت ان تصل الى فراشي

ورايت تلك النظرة على وجهك وجدت

الفرصة سانحة لكي اكلمك بصدق ."

_اية نظرة؟"

_تلك التي تقول انك امرأة وانا رجل فقط

ولست رئيسك الكهل ."

ضحكت صوفي :

ولكن لماذا تظاهرت بشيء لا يمت اليك

بصلة , ج؟ لماذا تظاهرت بانك ممل وغير

مرغوب به ؟".

تردد للحظات ثم قال بهدوء :

اعرف ان هذا سيجعني ابدو مغرور ولكن

حين ذهبت الى كامبردج مثل العديد من

الشباب اردت ان امضي وقتا ممتعا , والدي

كان رجل مرتاح ماديا هذه السن لا يابه

المراهق فيها الى الحصول على عمل في الحقيقة
كانت اول مرة ابتعد فيها عن المنزل وكنت
املك سيارة صغيرة اشتراها لي والدي حين
اجتزت اول سنة لم اكن ابتعد عن رفقة
الفتيات على العكس لقد عشت حياتي اكثر
من اي شاب , حتى نهاية الفصل الثالث بدا
معلمي الخاص يشتكي من نتيجة عملي هذا
جعلني اتمل قليلا حتى توقفت عن الدراسة
تستطيعين القول بان كل شيء كان بسيط

حتى بدا صديق لي تجارة المخدرات صديقة
كنت اخرج معها توفيت بطريقة قدرة , حقنت
نفسها بآبرة مستعملة فتسمت كانت تاخذ
الهروين , واتصلوا بي لكي اعرف عنها
ما حدث اعادني الى الواقع , وقررت ان اغير
حياتي كليا ولكن يبدو معظم اصدقائي او
بعضا منهم لم يريدوني ان افعل ذلك

فبدات ارتدي النظارات ادركت ان الناس
الذين لا يعرفون يتعاملون معي بطريقة مختلفة
انتهيت دراستي متخفي ونجحت في ذلك , لم
يكن هناك اي شيء يدفعني لاتوقف عما
افعله حتى تعرفت علي ورغم ذلك لم استطع
ان اظهر شخصيتي الحقيقة امامك ."

تابع : "اه حسنا بدات ادرك كيف تنفعلين
معي ومع اي رجل اخر كذلك فرفضت ان

اخيفك شعرت بالامان معي وهذا كان واضح
، مما جعلني اتقرب منك اكثر بعض التخفي
استعمل للحماية "اضاف مداعبا : "نوع من
الطعم "ضحك فضحكت صوفي بدورها
: "اه , اجل يا حبيبي المسكينة كنت اخيفك

"....."

_ولكنك عرفت "قاطعته .

_عرفت ماذا ؟"

_انني اريدك "

بعد الطريقة التي نظرت بها الي حين عدت

من ناسوا تمنيت ذلك "وافق بتردد :

لكن كان يجب ان اتأكد انني لست سوى

تحد بالنسبة لك صوفي اردت ان يكون ما

بيننا حب وليست رغبة تزول مع الوقت وهذا

ماحاولت ان احدثك به , لاعرف اذا كان

مافعله كريس مازال يؤمك واننا لانتبادل

سوى مشاعر الحب ؟"

كريس ؟ انا لم احبه ليس مثل ما"

_مثل ماذا؟"

_كما احبك جون."

تنهد بارتياح واخذ يداعب شعرها :

_يا الهي صوفي لا تعرفين كم عذبتني "

ابتسمت وهي تقول :

_اوه اعتقد ان لدي فكرة عن ذلك العذاب

الذي سببته لنفسك."

رفع حاجبيه بدهشة فاضافت :

_ كل ذلك التصرف اقصد عرض العضلات

امامي لكي تجعلني اريدك وازداد تعلقا بك

و...."

كانت عيناها تظهر بوضوح كل المشاعر التي

تكنها لجون فلا داعي لان تخفي عنه اي شيء

بعد الان : "حانك جعلتني احمل طفلك ."

_حقا هل فعلت ذلك؟" نظر اليها وكأنه
لا يصدق ثم رفع يدها الى فمه وقبلها .
_كم احبك يا زوجتي الحبيبة لقد جعلتك
تقاسين كثيرا , وساعوض عن ذلك ".
_جون لقد كنت فرحة معظم الاوقات يكفي
انك بجانبني !"
_ولكن هانت تقولين معظم انا ساجعلك
سعيدة دائما ولن ابتعد عنك ابدا ."

هل تعرفين صوفي حين قلت بانك هشة
وباردة كدت اصاب بالجنون وكدت اقتل
بانسون لما فعله معك كنتشابة غير ناضجة
وهو استغل قلة خبرتك لقد فرض نفسه
عليك وكان هو الاحمق ورغم ذلك جعلك
تتحملين مسؤولية انانيته وحبه لنفسه!
_جون ارجوك....."

— لم تعني لي ابدا امرأة كما تعنين لي انت حبي
لك جعلني قادر على تحمل اي شيء والصراع
في سبيل البقاء بجانبك

— جون يكفي انك جعلتني امرأة بكل معنى
الكلمة "قالت صوفي وبعينان تشعان فرحا
— جون الان حين قلت لك بانني حامل كنت
مسرو للغاية ولكنك هددت بان تضع الاولاد
في احد الاديرة قلت

فكرت بانني لو فعلت ذلك فستوافقين
بسرعة على الزواج مني بدون اية مجادلة ولكن
صدقيني لم اكن لافعل ذلك ابدا انهما اولاد
شقيقي , صوفي وساحبهم تماما بقدر ما ساحب
اولادنا ولكن بالطبع ليس كما ساحبك
انت ."

—جون حبيبي !—

ابتعد عنها ووقف ليخلع ملابسه فنظرت اليه
صوفي بتعجب : "ولكن ماذا تفعل ؟"

_هكذا ستبقين لي طوال الحياة... ولن

تفكري باحد غيري....."

_ولكن من قال اني افكر بغيرك؟" قاطعته

صوفي .

_حسنا على اي حال انا اريد ان اتأكد "قال

مداعبا وغمز بعينه فضحكت صوفي :

_الى جانب ذلك فانا احب ان احبك ."

_وانا بانتظار ان تحقق لي هذا الحلم "تمت

صوفي .

__ هذا ليس حلما , انه حقيقة حقيقة حينا

وستعرفين ذلك

الان "

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.rivaya.net

تمت